جامعة محمد خيضر بسكـرة
كلية الآداب واللغـــــــات
قسم: الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميـدان: لغة وأدب عربي
فـــــرع: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر
رقم: أ ح م /08

إعداد الطالبتين:
هانـي مسعودة/ معاوي رميساء

يوم:2022/06/26

دلالات القيّم في أدب الطفل الجزائري
(أعمال علي علوي القصصية أنموذجا)

لجنة المناقشة:

أ.د.طويل سعاد	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
أ.د: بتقة سليم	أستاذ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
د.هطال زهر اليوم	أستاذة مؤقتة	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:
2022/2021

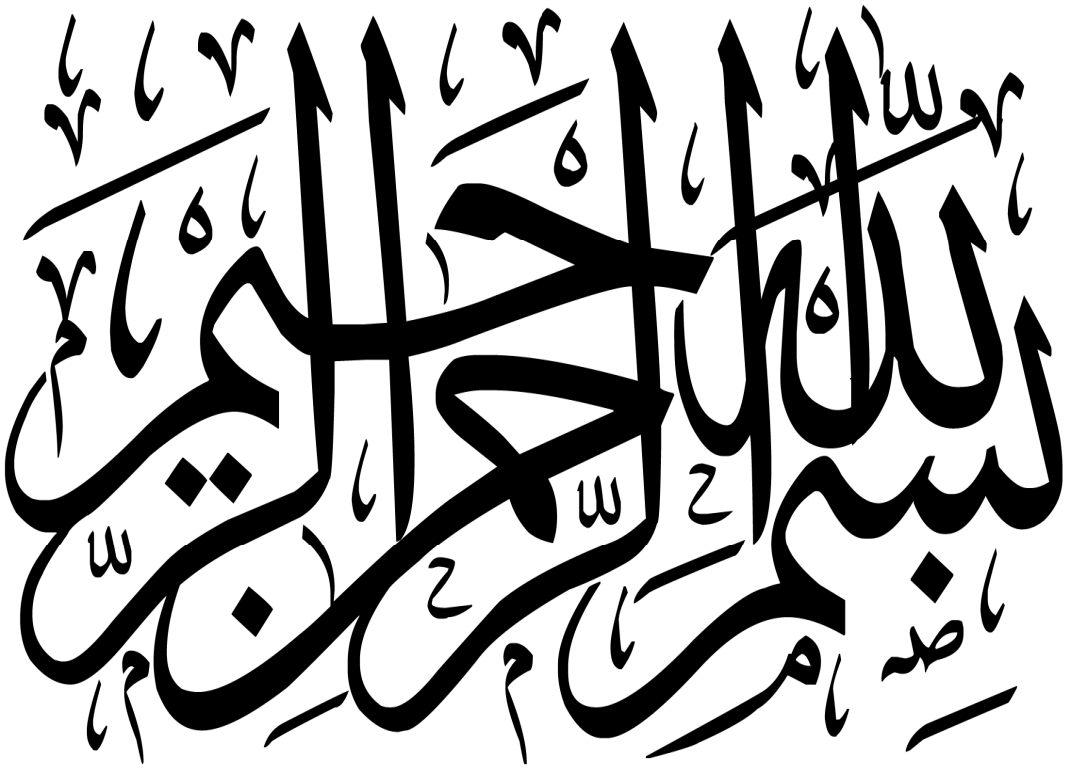
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ
عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾

الكهف [46]

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي

أنعم علينا بفضله وتوفيقه

لإتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر

للأستاذ الدكتور بتقة سليم

ولكل من كان عونا لنا

ولو بكلمة طيبة

مقدمة

مقدمة:

إن الكتابة للطفل ليست أدبا فرعيا منفصل عن أدب الكبار، أو عملا هامشيا من الدرجة الثانية؛ بل هو ثقافة أساسية تخص الأطفال كيان مستقل له مداركه وميوله، كما أن ثقافة الطفل تختلف من مجتمع إلى آخر تِبعا لإطار الثقافة العامة من جهة، وإلى توجهات كل مجتمع وإيديولوجيته من جهة أخرى، ومن بين هذه التوجهات بين حاجيات الطفل تظهر مشكلة الموازنة بين تحقيق المتعة الفنية الجمالية، وبين وظيفة القصة من حيث تجسيد فلسفة القيّم التربوية للمجتمع.

على هذا الأساس أخذت الكتابة للطفل اهتمام الكتاب، مراعية قدرات الطفل اللغوية والإدراكية وكذا مراحل نموه، وقد أخذت أيضا الكتابة للطفل ثلاث أشكال تمثلت في الشعر والقصة والمسرح؛ غير أن الكتابة في أدب الطفل ليست بالأمر الهيّن، لهذا كانت المهمة الملقاة على عاتق الأدباء تحمل جانبا كبيرا من المسؤولية في اختيارهم للمواضيع والكلمات والأهداف المتوخاة.

والأديب "علي علوي" من بين الذين اختاروا الكتابة في أدب الأطفال، وذلك راجع إلى شغفه الكبير بالكتابة، وقد تأرجحت كتاباته بين القصة والقصيدة، فتعلق بالكتابة والمطالعة، ومن بين أعماله القصصية سلسلة "فارس الأحلام" وهي مجموعة قصص للأطفال، والتي هي مضمون بحثنا هذا، حيث ضمنها قيّما وعبّرا متنوعة مرر من خلالها قيما ومبادئ سامية من شأنها أن ترسو بالأطفال إلى بر الأمان والوصول بهم إلى الهدف المنشود وهو التنشئة السوية على الأخلاق والمُثُل العليا.

جاء اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـ" **دلالات القيّم في أدب الطفل الجزائري أعمال علي علوي القصصية أنموذجا**" لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

فأما الأسباب الذاتية تتمثل في ميّلنا إلى أدب الطفل وإعجابنا بهذا المجال الذي يحمل بين ثناياه متعة لا يمكن لأحد أن ينكرها؛ إضافة إلى ذلك إعجابنا بأعمال الكاتب "علي علوي" والتي وجدناها مشبَعَة بالقيّم والمُثُل العليا.

أما الموضوعية فتتمثل في الآتي:

-الإسهام في إثراء مكتبة أدب الطفل التي تفتقد إلى الكثير من الأعمال واعتقادا منا أنها لازالت تحتاج إلى مثل هذه الدراسات.

حاجة الطفل الجزائري إلى أدب يعزز شخصيته الإسلامية ويبث فيه الروح الوطنية والقومية من خلال مضامينه النثرية.

وهو ما دفعنا إلى طرح الإشكالية الآتية:

- ماذا نقصد بأدب الطفل؟
- ما مفهوم القيّم؟ ما أنواعها؟
- أين تجلت القيّم في قصص علي علوي؟ ما دلالاتها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة أخذت دراستنا هذا المنحى، انطلقنا من مقدمة طرحنا فيها إشكالية البحث، ثم استفتحنا بحثنا **بمدخل** بعنوان "**القصة الموجهة للطفل ودورها التربوي**، حيث تطرقنا إلى بعض المفاهيم المتعلقة بأدب الطفل.

ثم الفصل الأول المعنون بـ"**مفهوم القيّم وأنواعها**" تناولنا فيه مفهوم القيمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية والقيم في الفلسفة والدين وعلم الاجتماع، كما عدّدنا فيه أنواع القيّم.

أما الفصل الثاني المعنون بـ" **القيّم ودلالاتها في قصص علي علوي**" درسنا فيه بالتحليل جملة من القيّم الواردة في القصص.

ثم خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي مستعينا بآليات التحليل لأنه هو المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسة.

وأما المنهج الوصفي فكان من خلال تطرقنا لمضمون القصص بالوصف والتحليل بغية الوقوف على القيّم والمبادئ التي جاءت بين ثناياها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إثراء موضوعه نذكر منها:

- كتاب جدلية القيّم في الشعر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة لـ:بوجمعة بوبعيو.
- أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه لـ: **هادي النعمان الهيتي**.
- وكتاب العمدة في فلسفة القيّم لـ: **عادل العوا**.
- البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز لـ: **إبراهيم السيد أحمد السيد**.
- مفهوم القيّم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها من منظور إسلامي لـ: **أحلام عتيق مغلي السلمي**.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **سليم بتقة** " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه فله منا جزيل الشكر، والشكر موصول لكل ما أمدنا بيد المساعدة ولو بكلمة طيبة.

المدخل

القصة الموجهة للطفل،

ودورها التربوي

تحظى قصص الأطفال بعناية واضحة ومكانة متميزة في وطننا العربي؛ فهي تُعد من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك الأطفال ووسيلة قوية لتربية الناشئة على القيّم.

وتمتاز القصة بأن لها قواعد وأصول ومقومات فنية، ويعتبر استخدام القصة في تربية الأطفال في طفولتهم المبكرة عادة قديمة؛ حيث استُخدمت منذ القِدم لتحقيق أغراض دينية وأخلاقية ومعرفية، أما في العصور الحديثة، وفي الوقت الراهن أصبحت تُستخدَم كوسيلة تعليمية تربوية تثقيفية وترفيهية.

فالقصة في معناها اللغوي «أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة، يقصَدُ بها الإقناع أو الإفادة، وبهذا المفهوم الدلالي فإن القصة تروي حدثا بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية أو الكتابة، ويُقصَدُ بها الإفادة أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن طريق أسلوبها، وتضافر أحداثها وأجوائها التخييلية والواقعية»[1].

وبناءً على هذا التعريف يظهر جليا أن القصة تتضمن حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسّقها بشكل فني وأدبي مضيفا لها أحداثا من نسج خياله بطريقة تجذب القارئ إليها لا محالة.

فالقصة لون رفيع من ألوان الأدب، وقد كان لها حضورها في الآداب القديمة عموما، وهي تتمتع اليوم بموقع ذي أهمية في الآداب الحديثة، وإذا كانت الخرافات والمعتقدات القديمة وأخيلة الإنسان نحو الكون قد ألفت معينا لما أبدع الإنسان من قصص في فجر تاريخه، فإن شؤون النفس والمجتمع اليوم هي الزاد الذي تستمد منه القصص في الآداب الحديثة» [2].

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دط، 1947-1985، ص 10.
[2] هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، دس، ص 131.

وهذا يعني أن القصة كانت ولازالت تتمتع بوزنها وموقعها الذي لا يمكن لأحد أن يتغاضى عنه أو يتجاهله؛ فقد كانت قديما تستمد أفكارها وأحداثها من الخيال مستعينة بالمعتقدات والخرافات، أما في وقتنا الراهن فقد اختلف الوضع وأصبح الواقع هو المصدر الرئيسي الذي تستمد منه القصة أحداثها.

ومن المعلوم أنه «خلال العصور المديدة كان القصاصون ينسجون القصص، وكان الناس يتناقلونها جيلا عن جيل بعد أن يضيفوا إليها من وحي مداركهم وخيالاتهم لمسات جديدة، واحتضنت المجتمعات العربية والشرقية عموما والإفريقية كثيرا من الحكايات؛ حيث كانت الطبيعة تظهر في أحشائها بعض ملامح القسوة والعنف، فكانت الحكايات واحدة من وسائل الإنسان لما ينتابه من مخاوف عن طريق تمجيد أعمال البطولة والشجاعة» [1].

بمعنى أن الحكايات منذ العصور السابقة اعتُبرت وسيلة من وسائل الإنسان للتنفيس عن ما يجول في خاطره، وللتعبير عن مخاوفه وتخيلاته، وقد اختص هذا النوع الأدبي بالدول الشرقية والإفريقية.

«إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنها محددة بأطُر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية، وقد توضح شكلها الجديد بعد نشأة القوميات الحديثة تحرر عبيد الأرض، وانتشار الطباعة انتشارا كاملا وظهور الصحافة» [2].

[1] هادي النعمان الهيتي، أدب الاطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 132.
[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، مرجع سابق، ص 11.

نفهم من هذا التعريف أن القصة في الوقت الحاضر أصبحت تستند في أحداثها على قواعد وأساليب فنية تميزها عن بقية الفنون الأخرى، ويمكن القول هنا أنا أصبحت أكثر وضوحا من ناحية الشكل خاصة بعد ظهور القوميات والصحافة.

وللقصص أهمية قصوى بالنسبة للأطفال، ذلك أن الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل وأنجعها التي نقدم من خلالها ما نريد توجيهه للأطفال، سواء كان ذلك قيّما أو معلومات، لما يمتاز به من تشويق وخيال وربط الأحداث التي نريد بثها في نفوس الأطفال.

«وتتميز قصص الأطفال عن القصص التي يكتبها الكبار للكبار بمجموعة من القسمات؛ رغم أن هذه وتلك تشتركان معا في أكثر من خصيصة بنائية وشكلية.

إذا كانت القصة حادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث ذات العلاقة بشخصيات متعددة، فإن طبيعة هذه الحوادث وطبيعة الشخصيات ترتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة قراءة القصة، وهنا تتشكل نقطة المفترق بين قصص الأطفال وقصص الكبار» [1].

فالبادي للعيان هنا أن الكتابة للأطفال تختلف عن الكتابة للكبار بناءً على ما تستند عليه من ناحية البناء الفني والشكل الذي يتطلب سلاسة ومتعة من شأنها جذب الطفل وتعلُّقه بباقي أحداث القصة هو ما يتوجب على كاتب قصص الأطفال أن يأخذه بعين الاعتبار.

فأسلوب الجذب والبناء الفني والشكل كلها أدوات لا غنى عنها من أجل ضمان نجاح القصة وانطلاقها «فنحن حين نقرأ قصة ناجحة، نجد أنفسنا قد انتقلنا إلى أجوائها واندمجنا مع حوادثها وتعايشنا مع عدد من أبطالها استجابة منا لمثيرات

[1] هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 132.

متباينة، ولا شك أن ما يثيرنا نحن الكبار هو غير ما يثير الأطفال، ما دمنا نريد لهم أن ينتقلوا إلى أجواء القصة ويندمجوا مع حوادثها وفق استعداداتهم وخبراتهم»[1].

بمعنى أن إدراك الطفل يتفاوت مع إدراك البالغ، فنظرا لعدم نضج نموه الفكري والذهني لا يمكنه استيعاب المعاني التي نقدمها للبالغ في النص الأدبي؛ فالكتابة في أدب الطفل تتطلب شروطا معينة تصب كلها في قالب التوجيه والإرشاد باعتباره في مرحلة البناء.

فـ«الحكايات التي استمعنا إليها مشدودين في صغرنا يوم كنا نتحلق حول الجدة مدهوشين، مع أننا كنا نجهل مدى تأثيرها فينا؛ إلا أنها ظلت أشبه بالذكريات راسبة في أعماقنا.وحتى اليوم ما يزال الأطفال مشغوفين ويتقبلونها بانتباه وحماس ويتجاوبون مع أبطالها، فيفرحون لانتصاراتهم ويحزنون لانكسارهم، وهم لا يملون تكرار سماع القصة؛ بل يلحون من أجل تكرارها لأنهم يجدون في كل مرة فيها متعة جديدة أو يتوصلون إلى آفاق أكثر سعة، ويصعب أن نجد طفلا لا يهتم بالقصص والحكايات»[2].

وانجذاب الأطفال وتأثرهم بالقصص لا يعتبر أمرا جديدا بل منذ القديم؛ حيث كانوا يجتمعون حول الجدة لسماع حكاياتها بفارغ الصبر دون كلل أو ملل من سماع نفس القصة مئات المرات وتأثرهم بها وكأنهم يستمعون إليها للمرة الأولى.

«يَعتَبر بعض علماء النفس مرد إعجاب الأطفال بالقصص والحكايات إلى أنها لون من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الأطفال الصغار احتياجا شديدا نظرا لتشبع الأطفال بعنصر الخيال، وقدرتهم على التجسيد، ويرى عدد آخر من علماء النفس أن القصة إضافة إلا كونها لونا من اللعب الإيهامي فهي تشبه الحلم بالنسبة

[1] هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 133.
[2] المرجع نفسه، ص 133.

إلى الأطفال الصغار؛ ففي القصة مجال لهم لإعادة الإتزان إلى حياتهم، حيث يجدون في كل قصة شخصيات تشبه من بعيد أو قريب الشخصيات التي يقابلونها في الحياة والتي يتعاملون معها»[1].

من خلال هذا التعريف نجد أن علماء النفس قد رجحوا إعجاب الأطفال بالقصص وإنجذابهم إليها مرده إلى أمرين؛ أحدهما تجسيد تخيلاتهم على أرض الواقع من خلال (أحداث، شخصيات، زمان، مكان) المعروضة في القصة.

أو من خلال عرض شخصيات في القصة تشبه شخصيات واقعية تعاملوا معها.

ف «الأطفال من خلال إندماجهم بأحداث القصة يستطيعون أن يكتشفوا أنفسهم، ومن الناحية العقلية يدفعون حدود عالمهم المحدود إلى الخلف، كما يتخطون الحدود التي فرضتها عليهم القِوى الاجتماعية ومستويات العالم المألوف، وإن إحدى هبات الطفولة الرائعة أن الأطفال أثناء اكتسابهم لخبرة جديدة يتأملون أو ينزلقون أو يأخذون سبع درجات في خطوة واحدة مع بطل القصة» [2].

بمعنى أن الأطفال من خلال إندماجهم بأحداث القصة يدفعون عالمهم المحدود إلى تخطيه للواقع ويسبحون في أفكار وخيالات تفوق التصور، وهذا ما يميزهم.

و«تعطش الأطفال إلى المعرفة يدفعهم إلى أن يطلبوا معرفة "كل شيء"، ولكن ينبغي أن لا يغيب عن البال أن الأطفال حين يقولون "كل شيء" لا يعنون كل ما نفهمه نحن الكبار منها، إن "كل شيء" في أذهان الأطفال شيء، وفي أذهاننا شيء آخر» [3].

[1] هادي النعمان الهيتي، أدب الاطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 12.
[2] المرجع نفسه، ص 134.
[3] هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 88.

بمعنى أن قدرة استيعاب الأطفال وإدراكهم تختلف اختلافا تاما عن الكبار، فكلمة كل شيء مثلا عند الأطفال تأخذ منحى آخر يختلف عن الكبار.

وكما سبق أن ذكرنا أن قصص الأطفال تُستخدم كوسيلة تربوية أخلاقية أكثر من كونها ترفيهية، فهي تلعب دورا فعالا في تنشئة الأطفال تنشئة سوية، وبناء قدراتهم العقلية والجسمية والنفسية، وأهم ما ترمي إليه قصص الأطفال:

✓«بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصيات الأطفال جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا ليتفتحوا عن خلاقة مبدعة؛ حيث يضع الأديب الأطفال نصب عينيه بتوفير أسباب النمو السليم المتكامل للأطفال، وإعدادهم لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة ووعي وكفاية وإخلاص.

✓صقل سلوك الأطفال وفق قيّم وقوانين وتربيتهم تربية أخلاقية لذا يتخذ أدب الأطفال سِمة أخلاقية.

✓إعداد الطفل ليعيش إيجابيا في المجتمع ويختلط بالآخرين دون أن يضحي بصفاته، وأن يتخذ مكانه وينتقي طريقه، ويُقدر دوره، ويتحمل مسؤوليته في المجتمع...المجتمع الذي يتطلب العمل، الارتياح لصالح المجموع، المجتمع الذي يقدِر الفرد بقيمة ما يعطي لا ما يأخذ، المجتمع الذي يتواجد فيه العدو والصديق، الطيب والخبيث، الخير والشر. ولابد أن يتهيأ الطفل للتمييز بين هذا وذاك، ويغلب الأول على الآخر، وأن يعمد لتغيير العلاقات الاجتماعية البالية، وإيجاد بدائل جديدة، وأن تتبلور في ذهنه الأفكار عن الحقائق الاجتماعية في الماضي والحاضر والمستقبل.

✓التزام الأطفال بالنظام الصحيح، وأن يلتزموا بالأنماط السلوكية التي تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير للإنسانية.

✓تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال لا الوشاية أو الكراهية، فقد منح العمل التعاوني إمكانيات واسعة أمام تقدم الإنسانية عبر العصور.

✓اعتياد الأطفال على العادات الطيبة، وينفروا من العادات السيئة، فقد يقرأ الأطفال معلومات ومثل أخلاقية، ويفهمونها، ولكن هذه المعلومات والمُثل تظل دون جدوى إن لم تتحول إلى عادات عقلية وعاطفية»[1].

بناء على ما سبق نخلُص إلى أن للقصة دور فعال في تنشئة الطفل تنشئة سوية من خلال غرس القيّم والمبادئ السامية، وإعداده لأن يكون إيجابيا متكيّفًا مع الوسط الذي يعيش فيه، ملتزما بالدين الإسلامي وشريعته.

[1] هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، مرجع سابق، ص 89.

الفصل الأول:

مفهوم القيّم وأنواعها

تمهيد:

يُعتبر موضوع القيّم واحد من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات كالدين، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وهذه الأهمية التي تكتسبها من مختلف الميادين تفتح المجال واسعا للجدل والبحث بين هذه التخصصات.

وذلك باعتبارها تنتهج أساليب علمية موضوعية مختلفة في تحديد معالمها، وإبراز أبعادها؛ حيث أنها تخص الفرد البشري فقط، وبناء عليه سنتطرق في ثنايا هذا الفصل إلى مفهوم القيّم، وبعض المفاهيم المتعلقة بها، كما سنسلط الضوء على أنواعها باختلافها.

المبحث الأول: مفهوم القيمة:

أ/ لغة:

لقد تعددت مفاهيم القيمة في المعاجم العربية، وهو ما جعلنا نورد أهم التعريفات اللغوية، «وقد ورد في لسان العرب القيمة واحدة القيّم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا إنقاذ الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، ويقال: كم قامت ناقتك؛ أي كم بلغت، وكم قامت أمتك؛ أي بلغت، والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع؛ أي قومته، وفي الحديث: (قالوا يا رسول الله لو قومت لنا، فقال الله هو المقوّم؛ أي لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء؛ أي حددت لنا قيمته»[1].

وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠﴾[2].

وجاءت في قوله تعالى:﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ٥﴾[3].

أي أن القيمة تدل على فعل القيام بشيء "فلان يقوم بعمل ما"، كما أنها تدل على تقويم السليم أو شاكلة الشيء؛ حيث أن تقوم واستمر تدل على الاستقامة، كما تدل على ثمن الشيء.

ولا يختلف "تاج العروس" عن لسان العرب في مدلول لفظة القيمة؛ حيث أن «القِيمَة بالكسر واحدة القيّم، وهو ثمن الشيء بالتقويم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، ويُقال: ماله قيمة، إذا لم يدم على شيء، ولم يثبت، واستقام الأمر: اعتدل، والقوام كسحاب: العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧﴾[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق و م)، دار صادر، المجلد 12، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص 500.
[2] سورة الروم:[30].
[3] سورة البينة: [05]..
[4] سورة الفرقان: [67].

وأمر قيم: مستقيم، وخلق: قيم: حسن، ودين قيّم: مستقيم لا زيغ فيه، وكتب قيّمة: مستقيمة تبين الحق من الباطل: والقيّم: السيد وسائس الأمر»[1]. فهي تدل على الاستقامة والاعتدال، وأيضا أمن الشيء، كما تدل على الاتزان والانضباط، كما تدل على الصفات المحمودة التي يتصف بها الإنسان القويم أو الجيد.

جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ١٦١﴾[2]؛ أي الطريق المستقيم الذي لا عِوج فيه.

ما نستشفه مما سبق أن المعنى اللغوي للقيمة في المعاجم العربية تراوَحَ بين المعاني الآتية: الاستقامة، الثمن، الثبات والدوام على الأمر، ولكن المعنى الأخير هو أقربها للمفهوم باعتباره يلامس حقيقة ما يتضمنه لفظ "القيمة" من مقاصد ومعاني.

ب/ اصطلاحا:

عرّفها بوجمعة بوبعيو قائلا:«لقد مثلت القيّم في حياة الإنسان –منذ الأزل– ومازالت حفظ التوازنات الحياتية، وتلك غاية سامية لا يدرك كنهها إلا الله، ولولا تلك القيّم التي تتأصل في النفس الإنسانية، وتجعل لحياته غاية سامية ينشد تحقيقها في ظل نواميس معينة، سواء أكانت ناتجة عن عقله، أو متأثرة بتعاليم دينية، لما استطاعت الإنسانية أن تبلغ ما بلغته حتى يومنا هذا»[3].

إذن فلا معنى لحياة الإنسان دون قيّم، وهي القواعد التي تُبنى عليها الحياة الإنسانية ومن ركائزها الدين والمجتمع.

---

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي، ج33، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط1، 2000، ص 312.

[2] سورة الأنعام: [161].

[3] بوجمعة بوبعيو، جدلية القيّم في الشعر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001، ص 24.

وعرّف العلامة المصري "عادل العوا" القيمة بأنها «نشاط ذهني يتصور أمرا ذا شأن وسيمة قيّمة، وهذا التصور الفكري متصل أشد الاتصال بالفعل، وما الفعل الواعي إلا استبصار واختبار، ونحن ما أن نتخذ قرار بتفضيل إمكان على إمكان، حتى يتم صنع الفكر؛ أي صنع اختيار القيمة وتحديدها؛ إذ رجعنا إلى الاشتقاق اللغوي لهذا الاسم اكسيولوجيا»[1]، في أصله الإغريقي لوجدناه يدل على ما هو ثمين، أو جدير بالثقة، وهذا يعني «أن الإكسيولوجيا علم يبحث في ما هو ثمين بتقدير قيمته، وتكون الفلسفة المتصلة به فلسفة قيّم أو نظرية قيّم، ويضيف أن الفكر ليطرح مشكلة القيمة منذ أن يتساءل عن شأن الوجود وقيمته»[2].

أي أن القيمة هي نوع من التفكير الفلسفي يُراد تسميته بصيغة علم مستحدث تدل عليه كلمة اكسيولوجيا.

وبهذا نجد أن «القيمة عبارة عن معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة تتمثل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر منها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنتشر هذه القيّم في حياة الأفراد، فتتحد الكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه»[3].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن القيّم عبارة عن معايير لها صفة الانفعال والعمومية، وتتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة، وتحدد للفرد الموازين التي يقيم فيها أفعاله.

[1] عادل العوا، العمدة في فلسفة القيّم، دار طلاس، دمشق، ط1، 1986، ص 44.
[2] المرجع نفسه، ص 45.
[3] عادل العوا، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ط1، ص 37.

أما "فوزية دياب" فالقيمة في نظرها «هي اهتمام واختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدي بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك»[1]، من هنا نجد أن القيم هي جملة من القواعد والمبادئ التي نعتمدها للحكم على أمر أو سلوك ما سلبا أو إيجابا؛ أي بواسطتها نزن الأشياء ونحكم عليها.

وبهذا تعددت التعاريف واختلفت في بعض الأمور نتيجة لاختلاف تخصصات ومذاهب واتجاهات أصحابها.

يمكن القول إذن ومن خلال ما حمله التعدد الاصطلاحي لمفهوم القيمة، إنها تخيل إلى أكثر من معنى، وأنها متعلقة بكل ما يخص الإنسان؛ حيث تعتبر جزء من ثقافة أي مجتمع، وإجمالا فالقيم هي المثاليات التي تسود في الأفراد ويدافعون عنها قدر الإمكان.

[1] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1984، ص 124.

المبحث الثاني: القيّم في الفلسفة:

المطلب الأول: مفهوم القيمة في الفلسفة:

القيّم من المفاهيم الفلسفية التي كانت ومازالت إلى حد كبير محور لخلافات بين المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة، وتتفاوت الآراء المتعلقة بموضوع القيّم تفاوتا كبيرا، وفي هذا يقول "جون ديوي" إنّ الآراء حول موضوع القيّم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى قيّما ليست في الواقع سوى إشارات أو تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأنه المعايير القبلية العقلية ضرورية، ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق.

وقد انقسم الفلاسفة بصفة عامة حول هذا الجدل إلى قسمين:

الأول: يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية؛ حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مثلا عليا ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لابد أن يكون هناك مصدرا استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويُستبعَد أن تكون حياة الحس بما تحتويه من خطط واضطراب مصدر لمثل هذه الأحاسيس والأفكار السامية، أفكار الحق والجمال، والالتزام الخُلقي، ويخرج أفلاطون عن هذه المشكلة بالقول بأنه لابد أن يكون مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالما آخر غير هذا العالم الذي تعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة، كما يجب أن تكون وهو عالم الحق والخير والجمال»[(1)].

أما "كانط" فلم يلجأ إلى العالم الخارجي كما فعل "أفلاطون"، واهتدى إلى حل، وإن كان عقليا إلا أنه داخلي، وهو العقل، فقد أكد أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل، فليس للأشياء الحسية شكل خاص تفرضه على العقل دائما والعكس هو الصحيح، فتركيب العقل هو الذي يعطي للخبرات الحسية شكلها الخاص الذي

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيّم "دراسة نفسية"، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978، ص 38.

ندركه. وبوجه عام «فالفلسفات المثالية تقوم باستقلال القيّم وانعزالها عن الخبرة الإنسانية، أما **الاتجاه الثاني**؛ فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيّم جزءا لا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية؛ فالأشياء لا ترتبط بقيّم سامية لسر كامن فيها، ودائما قيّم الأشياء هي نِتاج اتصالنا بها وتفاعلنا معها وسعينا إليها وتكوين رغباتنا واتجاهاتنا نحوها؛ فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية وجزء لا يتجزأ من كيانها، فالأشياء ليست في ذاتها خيّرة أو شريرة، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة، وإنما هذه الأحكام نصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها»[1].

من خلال ما سبق نجد أن القيّم في الفلسفة لاقت آراء متفاوتة، لهذا نجد أن الفلاسفة انقسموا إلى قسمين حول هذا الموضوع، فمنهم من يراها عتبة كامنة في طبيعة القضايا المعرفية والأفعال الخلقية والأعمال الفنية، وهذا يعني أن القيم ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والأحوال في حين هناك من يراها أنها عبارة عن صفات يخلصها العقل على الأقوال والأفعال والأشياء طبقا للظروف والملابسات، ولذا فهي تختلف باختلاف من يصدر الأحكام.

المطلب الثاني: مفهوم القيمة في الدين:

«جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيّم الأشياء والأعمال فتكبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب أكثر الإسلام في هذا وأبرزه في صورة واضحة، وبيّن ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى، ولهذا الارتباط شأنه في تقويم الأشياء والأعمال والحكم عليها. وخطاب الله تعالى هو الفيصل في الحكم على الحسن والقبيح، وعلى المباح والمحرم، والحسن ما وافق الشرع، واستوجب الثواب، والقبيح ما خالف الشرع، ويترتب عليه العقاب في الآخرة. فأعمال الدنيا مقومة حسب نتيجتها في الآخرة، وقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للإنسان من حسن الأفعال أو قبيحها» [2].

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيّم "دراسة نفسية"، مرجع سابق، ص 38.
[2] المرجع نفسه، ص 39.

بالمقارنة مع المسيحية نجد أن الإسلام عنى كثيرا في الحكم عن قبح الأشياء والأعمال، واعتبر القرآن هو الركيزة الأساسية في حكمه.

المطلب الثالث: القيم في علم الاجتماع:

لكون الإنسان ابن بيئته يتعايش مع واقعه ومجتمعه فلابد من تأثره بالقيّم والمبادئ التي يطرحها المجتمع، وذلك من خلال جملة من التعريفات التي توضح ماهية القيّم في علم الاجتماع.

-«يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر؛ ففي القيّم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة؛ فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي»[1].

فالقيم إذن نشأت من أجل تسهيل مصالح الإنسان أو الشخص في المجتمع، فهي وسيلة أو معيار تحدد وتسهل الغاية والموقف الاجتماعي عند الإنسان.

وكما عرّفها قاموس علم الاجتماع: «القيّم هي تصور وإدراك صريحا كان أو ضمنيا يحدد ما هو مرغوب فيه؛ بحيث يسمح للأفراد بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل»[2].

بمعنى أن القيّم هي وسيلة اختيار وانتقاء تحدد سلوك الإنسان داخل المجتمع على سبيل تحقيق أهدافه وغاياته.

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم "دراسة نفسية"، مرجع سابق، ص 33.
[2] محمد أحمد محمود إبراهيم، القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء، مركز الأبحاث العقائدية، ط1، 1434، ص 24.

أما رأي علماء الاجتماع «أن الشيء لا يوصف في ذاته بأنه ذا قيمة أو عديم القيمة، والإنسان هو من يضفي هذه الصفة أو تلك حسب الاحتياج له وقدرته على إشباع رغباته؛ أي أن القيمة تقوم على أساس مصالح الشخص من جهة، وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جهة أخرى»[(1)]؛ أي أن القيمة هي الاعتقاد بأن شيء ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد والمجتمع.

-أطلق آخرون لفظ "قيمة" على «عملية التقويم نفسها لسهولة دراستها وقياسها نظرا لاختلافها عن الحقائق والمعارف الطبيعية والموضوعية من بعض الجوانب كلها»[(2)].

هنا يمكن القول إن القيّم هي الرابط الذي يربط المجتمع وأفراده ببعضهم البعض، وهي التي تضمن ازدهار المجتمعات واستقرارها.

[1] نادية محمود، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2011، ص 423.
[2] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم "دراسة نفسية"، مرجع سابق، ص 423.

المبحث الثالث: أنواع القيّـــــم:

اهتم كثرة من المشتغلين بالعلوم الإنسانية بتصنيف القيّم، ومحاولات تصنيفها تعكس وجهات نظر وتيارات فكرية ونظرية متنوعة من حيث منطلقات هذه التصنيفات، فقد تصنف على أساس الموضوع أو المصدر أو الزمن أو غير ذلك كما يلي[1]:

***الموضوع:** وتتضمن القيّم الدينية، الأخلاقية، الإنسانية، الاجتماعية، الجمالية، القيّم الاقتصادية والقيّم السياسية.

***المقصد:** وتنقسم إلى قيّم عامة وقيّم خاصة.

* **الدرجة:** تتنوع القيّم وفقا لهذا الأساس إلى قيّم تفضيلية وقيّم مثالية.

* **الانتشار:** وتنقسم إلى قيّم عامة وقيّم خاصة.

* **الوضوح:** وتنقسم إلى قيّم ظاهرة صريحة وقيّم ضمنية.

* **الدوام:** وتنقسم إلى قيّم عابرة، وقيّم دائمة.

يتفرع موضوع القيّم إلى عدة مجالات منها: القيّم الدينية، الاجتماعية، الجمالية، السياسية والاقتصادية، وكل مجال يتميز عن غيره في أنه يكسب الفرد سلوكيات تمكنه من التعايش مع المجتمع والمبادئ والضوابط الأخلاقية والاجتماعية.

المطلب الأول: القيّم الاجتماعية:

هي مجموعة من القيّم المعترف بها كجزء من السلوك الاجتماعي المتوقع من الأشخاص الذين هم جزء من المجتمع.

[1] نادية محمود مصطفى، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 416.

«وتتعلق بالصفات التي يتحلى بها أفراد المجتمع في علاقاتهم وتعاملهم بعضهم مع البعض الآخر، ومن بين هذه القيّم نذكر محبة الأهل والآخرين واحترامهم الغير، وتقديم العون والمساعدة والتعاون والعطاء والصداقة والتسامح وتقديم العمل وغير ذلك، وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي»[1].

القيّم الاجتماعية من أقوى ما تبنى به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع؛ ففيها تنتشر المحبة بين أفراد المجتمع وتعم الأخوة بينهم.

ويرى "لويس كامل مليكة" "Louis Kamel Malika" أن «القيّم الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر من حيث اختلاف النُظم الاجتماعية داخل كل مجتمع؛ حيث أنه توجد نُظم مشتركة للقيّم داخل كل مجتمع، وتعمل كإطار مرجعي مشترك، وفي مواقف متعددة؛ بحيث توثق بين الإتجاهات في نظام متكامل، وبالطبع قد تختلف القيم من مجتمع لآخر»[2]. بمعنى أن القيّم الاجتماعية مرتبطة بنظام دولة وحكمها، وتعد مرجعا وأساسا للفرد داخل المجتمع تساعده في نهج وسير حياته مع بقية أفراد المجتمع، كما أنها تختلف تلك القيّم حسب كل مجتمع وبلد وحكمه وطريقة وطبيعة عيشه.

حيث أن القيّم الاجتماعية ترتبط بثقافة الفرد وثقافة كل مجتمع منها تحدد وظائفه ومهامه داخل المجتمع من أهمها[3]:

- ✓ تزويد أعضاء المجتمع بمعاني الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، وبقدر ما تتوحد قيّم الجماعة وتتفق بقدر ما يتحقق الانسجام والاستقرار

[1] رائدة عباس علي السراج، القيّم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب، مجلة دراسات موصلية، العدد 24، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، 2009، ص 188.
[2] إبراهيم السيد أحمد السيد، البناء القيمي وعلاقاته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات، جامعة الزقازيق، مصر، 2006/2005، ص 1.
[3] المرجع نفسه، ص 2.

للمجتمع، بمعنى أنها تساعد على إبراز روح التعاون والتناسق بين أفراد المجتمع الذي يسود فيه أساس القيّم ونبض ثقافته؛ مما يخلق جوا من الانسجام والتكامل بين الأفراد.

- ✓ ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر فترتبط العناصر المتعددة والنظم؛ حيث تبدو أنها متناسقة، فتمارس القيّم التزاما معينا على الأفراد؛ مما يؤدي لوجود تشابه أخلاقي بين أعضاء مجتمع معين.
- ✓ يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية؛ فالمشكلة لا يكون لها كيان بدون تعريفها عن طريق القيمة، فالقيّم بقدر ما تحقق التناسق والتكامل بين أفراد المجتمع، هي أيضا وسيلة تحدد بها ثغرات المجتمع واختلالاته ومشاكله؛ فأي نقص من القيّم يدعو إلى حدوث مشكلة نظامية واجتماعية.

نرى أن موضوع القيّم لا زال مجالا خصبا للدراسات الإنسانية؛ أي كلما كانت القيّم راقية وراسخة في المجتمع كان دافعا ومحفزا لدى الفرد.

المطلب الثاني: القيّم الدينية:

خُلق الإنسان منذ ولادته على فطرة سليمة ألا وهي الإسلام، وكرّمه الله عز وجل بهذه الفطرة وألحقه بنعمة العقل ليرشد نفسه على دين قيّم يتخذ به طريقا إلى الله.

«إن الدين في جوهره تنظيم الصلة بين الإنسان وربه خالق الكون والحياة، وتنظيم للصلة بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، وذلك على أسس مترابطة لا ينفصل أحدهما عن الآخر»[(1)].

[1] محمد كامل حته، القيّم الدينية والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1983، ص 243.

فالدين هو وسيلة وصلة بين الله وعباده؛ والإنسان يتخذ من الدين غاية لتسهيل أمور الفرد داخل المجتمع وتنظيم حياته الدنيا والدنيوية.

كما تعتبر القيمة الدينية أهم شيء في حياة الإنسان به يسمو ويرتقي ويفوز برضاء وعبادة الله عز وجل، فهي من المعالم والضوابط في حياة الإنسان تيسيرا لأموره الدنيوية وراحة من الجانب الروحي للإنسان وإرضاء الله.

«فالقيّم الدينية أرفع وأعلاها القيّم لدى الرجل المتدين، وتعكس إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء خيره وشره، ويُعرف "سبرانجر" الرجل الديني بأنه "شخص يتجه بناؤه العقلي باستمرار نحو خلق أعلى الخبرات قيمة ذات الإرضاء المطلق" يتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي حتى في طلب الرزق وعدم السعي وراء الحياة الدنيا»[1].

لذا تبرز قيمة القيّم الدينية مع الإنسان من خلال تعاملاته في المجتمع ومع ربه.

«وهي المبادئ والقواعد الموجودة لدى الأشخاص المتدينين والملتزمين بالأحكام الدينية والساعين وراء مرضاة الله، وتنفيذ أحكامه وشريعته، والمهتمين باليوم الآخرة أكثر من الحياة الدنيا، ويكون تأثرهم برجال الدين والصالحين»[2]. بمعنى أن القيّم الدينية هي مبادئ وأحكام يتخذها الإنسان في حياته اليومية داخل المجتمع، وداخل روحه بين نفسه لتيسير أموره وشؤونه في الحياة والمجتمع بما يقتضيه رضاء الله وعبادته، كما أن هذه المبادئ والسلوكات قابلة للتغيير والتجدد مع مرور الوقت والزمان وتغير الإنسان بحد ذاته.

[1] حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2000، ص 162.
[2] نور السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، إشراف: محمد زقوت، الجامعية الإسلامية، غزة، 2005، ص 49.

«والقيّم الدينية التي تنظم حياة الفرد والجماعة، لها صفة الثبات والاستقرار والدوام، لأنها تتصل بالفطرة الإنسانية التي لا تتغير ولا تتبدل»[1].

وقوله تعالى﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠﴾[2].

ومنه يمكن القول إن للقيم الدينية أهمية عظيمة في حياة الإنسان؛ فالمجتمع الراقي تسوده الطمأنينة والاحترام، وما ذلك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيّم.

المطلب الثالث: القيّم الأخلاقية:

تُعرّف القيّم الأخلاقية بأنها «عدد من المبادئ التي يتبناها الفرد ويتفاعل مع الآخرين من خلالها، وتتسم سلوكيات الفرد بصفات، تلك المبادئ المقتنع بها»[3]؛ أي أنها مجموعة قواعد ترسم خطى الفرد وسلوكه وتضبطه وتقوّمه نحو حياة أفضل على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع برمته، وتُكسبُه بذلك صفات يتحلى بها وتُعطيه بُعدا شخصيا جوهريا وفعالا في المجتمع.

وهي «مجموعة السلوكيات التي يظهرها الفرد في تعامله مع الأحداث التي تواجهه أو للأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسب معظمها من خلال التربية والبيئة التي عاش فيها الفرد في مراحل عمره المختلفة»[4].

---

[1] محمد كامل حته، القيّم الدينية والمجتمع، مرجع سابق، ص 245.

[2] سورة الروم: [30].

[3] وليد سالم الحلفاوي، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الإعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 17، المملكة العربية السعودية، 2017، ص 334.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إذن فالقيّم الأخلاقية هي قيّم مكتسبة مع التعليم وسيرورة الحياة يكتسبها الفرد ليتعايش مع بيئته ومجتمعه، فهي مجموعة سلوكيات وأفعال تضبط رغبات الفرد حسب خُلقه ونظمه.

وهي «مجموعة القيّم التي تدعو إلى الفضيلة والأخلاق الحميدة، ويلتزم بها الإنسان ابتغاء مرضاة الله عز وانسجاما مع تعاليم رسولنا الكريم، الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق»[(1)].

جاء الإسلام محملا بعدة قيّم أخلاقية تنظم حياة الفرد داخل المجتمع، بما أنها«معايير لإصدار الأحكام الأخلاقية التي يستخدمها الفرد أو الجماعة للاختيار بين البدائل المختلفة، التي تتطلب قرارات أو سلوكيات معينة»[(2)]؛ أي أن القيّم الأخلاقية تستخدم كمعايير للأحكام في مواقف متفرقة حسب الظروف، هي وسيلة للأحكام تارة يستغلها الفرد والجماعة، أما أنها مجموع سلوكات مكتسبة وظيفتها تنظيم وضبط أفعال وتصرفات الفرد من ناحية الشخصية، ومن ناحية الفرد داخل المجتمع.

المطلب الرابع: القيّم الإنسانية:

تُعرف القيّم الإنسانية على أنها الفضائل التي تُوَجِه الإنسان إلى مراعاة الضمير البشري عندما يتفاعل مع الأشخاص.

إذن «يمكن تعريف القيّم الإنسانية على أنها الأخلاقيات والمبادئ السامية التي ينشأ عليها الفرد والتي تضع له القواعد الرئيسية لتعاملاته مع الآخرين»[(3)]؛ أي هي

[1] إيهاب عبد المعطي، سعيد الآغا، القيّم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرائق التدريس، إشراف محمد شحادة زقوت، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، 2010، ص41.
[2] وليد سالم الحلفاوي، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الإعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية، مرجع سابق، ص 335.
[3] سفيان بوعطيط، القيّم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011، ص 82

ركائز ينشأ عليها الإنسان وتظهر في معاملاته اليومية مع أفراد المجتمع وهي متعددة الأوجه، سنسرد على سبيل المثال ما حملته قصص "علي علوي" بين ثناياها من أوجه لهذه القيمة السامية.

المطلب الخامس: القيّم السياسية:

يعتبر الإنسان كائنا اجتماعيا بالفطرة يتعايش مع أفراد مجتمعه بما يقتضيه الحال والقانون لتسهيل تعايش الأفراد داخل المجتمع، لذا خُلقت السياسة لتنظيم المجتمع.

«فالقيّم السياسية يُقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء في مختلف نواحي الحياة، ويرى "لوسيان باي" "Lucien Pye" أن الثقافة السياسية ما هي إلا مجموع الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي شكلا ومعنا ونظاما للعملية السياسية، كما تقدم مجموعة من القواعد السياسية والاجتماعية المستقرة التي تحكم تصرفات أعضاء النظام السياسي»[1].

إذن فالقيّم السياسية هي غاية أو وسيلة لبسط السيطرة والقوة والنفوذ، تحكمها دولة أو قيادة داخل المجتمع لتحكم وتنظم؛ أي أنها مجموعة من القواعد والقوانين هدفها الأول التنظيم وسيرورة أعمال الفرد داخل المجتمع.

«فالقيّم السياسية اختلف الفقه السياسي في تحديد مكانها من النظرية السياسية؛ فالبعض يرى أن محور التحليل في النظرية السياسية هو عملية التطوير السياسي وما يرتبط به من أبعاد مختلفة ابتداء بالموقف وانتهاءً بالقرار»[2].

[1] إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2001، ص 32.
[2] المرجع نفسه، ص33.

بينما يرى آخرون أن «التطور السياسي لا يعدو أن يكون حركة وأن الحركة لا تنفصل عن الأهداف، والأهداف ليست إلا تعبيرا عن القيّم، وعموما فالقيّم السياسية هي إطار فكري مثالي يخلق الأهداف المباشرة للحركة السياسية، ويضفي عليها سموا معينا، وهو ما يسمى بأخلاقيات الحركة السياسية، وهي تعبير عن خصائص حضارية مجتمعية»[1].

والقيّم السياسية مثلها مثل القيّم الأخرى قابلة للتجديد والتطور وفقا لما يتطلبه المجتمع وأفكار الأفراد، لكونها فكرة وحركة توجيهية وقيادية من شأنها تحقيق الانسجام مع العصرنة ومواكبتها في ظل الحضارة العالمية داخل المجتمع.

«القيّم السياسية يعبر عنها باهتمام الفرد بالنشاط السياسي وتعني تحقيق أهداف الفرد والسيطرة والتحكم والقوة، كما يتميز الأشخاص الذي تسود عنهم هذه بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم، ويكونون عادة من المشتغلين بالسياسة»[2].

أي أن تلك المبادئ والأحكام السياسية لها هدف واحد وهو قانون داخل المجتمع تحكمه دولة بحكم الفرد وتسيطر عليه بغية التنظيم والتسيير.

القيم السياسية في مفهومها وجزئياتها مرتبطة بظاهرة الدولة في حقيقتها، وهي عامة تشمل فئات كثيرة من المجتمع وتسود بينهم.

[1] إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، مرجع سابق، ص 33.
[2] عايدة ناجي، القيم عند المراهقين وعلاقاتها باتجاههم نحو أساليب المعاملة الوالدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008/2007، ص 25.

المطلب السادس: القيم الجمالية:

القيم الجمالية هي سِمة تكون موجودة وسائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل المتناسق وحب الفنون المختلفة والذوق الرفيع والراقي.

«ويعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق، وهو ينظر ذلك العالم المحيط به نظرة تقديره من ناحية التكوين والتنسيق، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانين مبدعين، وإنما لديهم القدرة على التذوق على التذوق للجمال والفن»[1].

يمكن القول إن القيمة الجمالية تعبّر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل والتناسق.

المطلب السابع: القيّم الاقتصادية:

بعد معرفة الإنسان لمبادئه في الحياة دينا ودنيا وسياسة لابد من مؤونة يتخذها الإنسان زادا ليعيش به داخل المجتمع، لذا كان للقيّم الاقتصادية هدف وغاية وهي تلبية حاجيات الإنسان المادية.

«ويُقصد بها اهتمام الفرد وميوله إلى كل ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية، ويكونون عادة من رجال الأعمال، كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد المرتقبة، وكثيرا ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيّم»[2].

[1] نورهان منير حسن فهمي، القيّم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 1999، ص 134.
[2] رضوى محمد وآخرون، أثر شبكة المعلومات الدولية على منظومة القيم في المجتمع المصري، مجلة العلوم البيئية، العدد 6، المجلد 50، ج2، معهد الدراسات والبحوث البيئية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2021، ص 139.

إذن هي نُظم وضوابط لمعرفة طرق الإنتاج والتسويق والاستهلاك لدى الفرد الواحد في المجتمع، بهدف العلم ومواكبة العصرنة في مجال الاقتصاد إنتاجية كانت أم استهلاكية من خلال ضوابط أخلاقية توجه الفرد والمجتمع للمحافظة على استمراريته وتطوره.

بعد هذا العرض النظري نخلص إلى أن الطفولة هي مرحلة ابتدائية من حياة الإنسان، وهي مرحلة مهمة في بناء شخصيته لما يتم خلالها غرس القيّم التربوية والسلوكية الإيجابية، وتنمية مقدرته على التفكير والتعبير.

لذا نجد أن القيّم هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا، واتجاهاتنا والتي تكون نتيجة لانسجام الفرد مع المجتمع المتعايش معه متحليا بالقيّم التي تتماشى مع عدة علوم كالفلسفة وعلم الاجتماع والدين وغيرها من القيّم داخل المجتمع عامة.

ورغم تنوع هذه القيّم في حياة الفرد والمجتمع من دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية وإنسانية؛ إلا أن هدفها كان واحد وهو تسهيل وتنظيم الفرد داخل المجتمع من خلال تلك القيّم النبيلة التي تُغرَس في قوالب عديدة أدبية أو فنية تُرسم في مخيلة الفرد ووجدانه ليتعامل بها في حياته اليومية.

الفصل الثاني:

القيّم ودلالاتها

في قصص علي علوي

تمهيد:

القيّم هي تلك الجذور الطيبة والأرض الخصبة التي تُغرَس فيها الأخلاق لتنمو وتزهر جيلا أصيل المنبت، وكلما كانت الجذور طيبة والأرض صالحة، كلما كانت الشجرة أكثر ثباتا وقوة وأعظم إنتاجا.

وحتى يكون الجني صالحا ونافعا وجب أن يحظى بالعناية والاهتمام اللازمين، كذلك هو الحال بالنسبة للطفل –الذي يُعد غرس المستقبل– فطفل اليوم هو رجل الغد، لذا وجب إحاطته بالعناية اللازمة وتشبُعه بالقيّم والمبادئ السامية، وذلك لا يتأت إلا بنماذج وصور ترسخ في ذهنه منذ نعومة أظافره حتى يكون صالحا ينفع نفسه وينفع مجتمعه.

ومن أهم النماذج التي من شأنها أن تؤسس طفل متشبع بالقيّم والأخلاق القصص الهادفة التي تملأ الساحة الأدبية الموجهة لهذه الفئة، ومنها ما خطه قلم القاص "علي علوي" في قصصه "**عروس البحر معلمتي**"، **رسالة مهدي**"، "**سر القصر**"، "**بحيرة السلام**" التي حملت بين ثناياها قيّم ومبادئ سامية سنتطرق لها بالتفصيل في الآتي.

المبحث الأول: القيّم الدينية

قد سبق تعريفها؛ فهي تلك القيّم التي تكون قائمة على العقيدة التي يتبناها الشخص في حياته وتنعكس على أفعاله من عبادات ومعاملات حياتية كحب الخير للغير والإحسان والصبر.

يتضح لنا أن الكاتب علي علوي جسد لنا جل المبادئ التي ميزت الأحكام الدينية موضحا لنا أهمها في سلسلة قصصه وعند قراءتنا للقصص، ذكرنا بعض القيّم الدينية أهمها:

المطلب الأول: الصبر:

الصبر هو نصف الإيمان، ومن يتحلى بهاته الصفة فإنه يكتسب إيمانا قويا بالمولى عز وجل، الصبر نعمة من الله، وقد ذكر في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ١٥٣﴾ [البقرة: 153].

«الصبر هو حبس النفس عن محالها وكفها عن هواها، ولذلك قيل للصابر على المصيبة، صابر: لأنه كف نفسه عن الجزع»[1].

أما بالنسبة لسِمة الصبر فهناك فرق بين الصبر كحالة وسِمة؛ فالصبر كحالة يتغير حسب الموقف، أما الصبر كسِمة يتغير حسب الفرد، فالصبر كحالة يكون الفرد في حالة انفعالية مؤقتة تتغير من موقف إلى آخر ومن وقت إلى آخر حسب ما يتعرض له الفرد من مواقف وحسب الوقت، أما الصبر كسِمة فهو يشير إلى ميل أو تميز أي سِمة ثابتة نسبيا في الشخصية»[2].

نفهم من هذا أن الصبر كحالة تظهر لدى الفرد حسب المواقف والتجارب التي مرّ بها، ولكنه ليس شخص يتميز بها كسِمة.

[1] محمد الصالح المنجد، الصبر مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009، ص7.
[2] عبد الله مناحي هديب القحطاني، سِمة الصبر وعلاقاتها بأساليب مواجهة الضغوط، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2021، ص 78.

مما وجدناه في قصة "رسالة مهدي" من هذه القيمة يظهر في محاكاة "فارس الأحلام"، وطلبه من "مهدي" التحلي بالصبر بقوله: «لا تحزن، واكتب رسالة إلى الله وقل له أن يعيد لك والدك، ثم ارمها في البحر، واصبر على ما أصابك»[1]. مفادها قوله اصبر على ما أصابك من فراق والده، أن هناك أمل في الفرج واللقاء من جديد، أي تحمُل مشقة الانتظار والتوكل على الله.

فالجلي أن صفة الصبر برزت عندما طلب "مهدي" من الله إلهامه الصبر على الفراق، ومعاناة الانتظار، وتحمل شدتها وآلامها بقوله «ربي، أعلم أنك تحب الأطفال، فحقق أمنيتي، وأعدك بالصبر على فراق والدي حتى يأتي ردك»[2].

وبالفعل فقد كان محقا لأن صبره على قدر الله ومشيئته أعادت له والده، وشكر الله على النعمة، لأنه من شكر الله زاده نعما، يقول: «اعتدل مهدي في وقفته، لم يصدق عيناه، ثم انطلق مثل البرق باتجاه الرجلان وهو يصرخ أبي، أبي، شكر الله وارتمى في حضنه»[3]. العبرة هنا أن التحلي بهذه الميزة لا توجد إلا في المؤمن الذي يُدرك أن مشيئة الله لا مفر منها، فيصبر لما أصابه وهو على يقين أن الفرج سيأتي عن قريب من الله لا محالة.

إذن فمن الأدب مع الله أن يصبر الإنسان على البلاء، ويتحلى بالقوة ولا يجزع لأنه يعلم أن ما أصابه من الله، وقد ضرب لنا الله مثلا بالنبي أيوب عليه السلام الذي أثنى عليه بأحسن الثناء لأنه صبر على ابتلاء الله عز وجل ولم يقنت من روح الله.

ومن الآثار العظيمة للإيمان بالمولى عز وجل ثمار طيبة تظهر في سلوكاتنا في السراء والضراء وعند نزول البلاء، وشكر الله في الرخاء والشدة وفي كل الأحوال والظروف التي نمر بها.

[1] علي علوي، رسالة مهدي، دار فكر كوجيتو، الجزائر، دط، دت، ص 9.
[2] المصدر نفسه، ص 12.
[3] المصدر نفسه، ص 24.

المطلب الثاني: الإحسان: مقابلة السيئة بالحسنة:

يُعد الإحسان إلى الناس واحد من أجمل السلوكات بين الأفراد؛ إذ يحث على بث الأخوة بين أبناء المجتمع، فعندما يسيء شخص ما إلى أحد بالقول والفعل وجب عليه مقابلة الإساءة بالإحسان، لأن هذا سيجعل المسيء يهتدي الحق، ليأتي نادما متأسفا على ما فعله، ويرده من الضلال إلى التوبة.

والتحلي بمبادئ الإسلام يقتضي عدم مقابلة السيئة بمثلها مصداقا لقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ٣٤﴾ [فصلت: 34].

« والإحسان يدل على ثلاث معاني: الإحسان بأن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، الإحسان إلى الناس كالوالدين والأقربين واليتامى والمسلمين وسائر الخلق أجمعين، إحسان العمل وإتقانه وإصلاحه سواء العمل العبادي أو العادي أو المعاملاتي»[(1)].

وجدنا هذه القيمة في قصة "سر القصر"، فرغم إهمال الملك لشعبه وضياع تسيير شؤونه وغرقه في حياة البذخ والرفاهية في الوقت الذي يعاني شعبه المرض والفقر؛ إلا أن الشعب دعا لملكه بالدعاء بالشفاء؛ حيث سمعوا أن الملك مريض؛ فرابطو حول القصر ولم يتركوه حتى « نصبوا الخيام، وجاء نسائهم وأطفالهم، وظلوا حول القصر يترقبون أحواله، وأحس بحب شعبه له، ذلك الحب الذي لم يذق طعمه من قبل»[(2)].

فعند إحساس الملك بحب شعبه له لانت نفسه العاصية وتطهرت من رعونتها وكل الصفات القبيحة التي تتسم بها، إذ أحس بالندم على كل ما بدر منه من ظلم وجبروت في حق شعبه ولم يأت ذلك إلا بعد انهياره بسبب المرض، وشفائه العسير الذي لم يتمكن الأطباء منه وتم بفضل دعاء رعيته له وخوفهم عليه والتفافهم حوله،

[1] عبد السلام ياسين، الإحسان، ج1، دار لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2018، ص 15.
[2] علي علوي، سر القصر، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت، ص 22.

وفي ذلك يقول القاص: «أصبح سيل من البشر يحيط بالقصر مرابطين هناك يهتفون بحياة السلطان، ويدعون له بالشفاء مما أصابه»[1].

وفي قصة "عروس البحر معلمتي" حيث أن ابنة "عروس البحر" تعرضت للتفجير والقتل من طرف البشر لكنها لم ترد السيئة بالسيئة لبني البشر بل أحسنت للينة وصادقتها وعلمتها وساعدت أهل القرية جميعا وأنقذتهم من هلاك البركان، في قوله: «صدمتنا الكارثة؛ حين وجدنا صغارنا أشلاء من هول الانفجار...أتعرفين من قام بالتفجير يا لينة؟ إنهم البشر... كانت الصدمة قوية وأن أرى ابنتي في ذلك الحال»[2].

التعامل مع الناس فن لا يجيده الكثيرون بالرغم من أهميته، فالمعاملة الحسنة بين الناس تنشر الحب والسلام في المجتمع، وينبغي للإنسان أن يبتعد عن مسايرة الناس وتقليدهم في الأخلاق الذميمة.

المطلب الثالث: حب الخير للغير:

لم يقتصر الدين الإسلامي على إرشاد الناس إلى كيفية التواصل مع الله سبحانه وتعالى فحسب؛ بل وضع مجموعة من الأساسيات والأخلاقيات لكيفية تعامله مع الآخرين بطريقة يحكُمها الاحترام والمودة بعيدا عن الأنانية، فمجاهدة النفس على حب الخير للغير جهاد عظيم، فأن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه هو من نُبل الأخلاق وكرمها، وهو دلالة على نقاء القلب وصدق السريرة.

فالإنسان إذا استطاع أن ينفع غيره، حتى وإن لم يكن مؤمنا، فإنه سينال الدرجات العليا لا محالة، وهو ما جاء في الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لاَ يُؤْمِنُ أحدكُمْ حـتَى يُحِبَ لأَخِيهِ مَا يُحِبُ لنفسِهِ"[3]، وهذا هو الإيثار في أروع صوره.

[1] علي علوي، سر القصر، ص 20.
[2] علي علوي، عروس البحر معلمتي، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت، ص 16.
[3] www.alukah.net، تاريخ الزيارة: 2022/04/15، الساعة: 21:30.

«فالإيثار هو الرغبة الداخلية لدى الشخص لإسعاد الآخرين وزيادة رفاهيتهم كغاية بذاتها، وسلوك الإيثار فعل اجتماعي يبرر تفضيل المصلحة العامة للجماعة على مصالح الفرد الخاصة، ويوضح الابتعاد عن الأنانية وحب الذات، ويعكس في النفس الشعور بالمسؤولية، والميل نحو حب الخير للآخرين كما يحب لنفسه»[1].

وقد تجسدت هذه القيمة عند "فارس الأحلام" في كل مغامراته، وذلك من خلال تعميم الحكمة، وهي أن يفكر كل فرد في الآخر، ولا يفكر في نفسه، فقيمة حب الخير برزت في قصة "بحيرة السلام" لأن حسان دأب على حب الخير ومساعدة الغير ويظهر ذلك عندما لبى نداء الفتاة التي طلبت نجدته لإنقاذ أخيها الملدوغ بلسعة الحية، والذي لم يكن يعرفهما، في الوقت الذي كان بإمكانه مواصلة طريقه وتجاهل الأمر فهذه قيمة حب الخير ومساعدة الغير والتي امتدت لتصل إلى شيخ القبيلة الذي استقبلهما في خيمته وأكرمهما إلى أن تعافى أخوها.

قائلا: «وصل حسان حتى وجد شابا مطروحا على الأرض يتألم، وفتاة تصرخ أنجدني أيها الفارس، لقد لسعته الحية، وسيموت سيموت أخرج سكينه الحاد الحادة ثم فتح مكان اللسعة»[2].

أدت مساعدة حسان للفتى الذي لا يعرفه لتحسين العلاقة بين القبيلتين بقوله: «يا شيخ بني عمر، لقد جئتك مسالما، وشاكرا لك كرمك وحسن ضيافتك لولدي، كما أنني مدين لابنك حسان بإنقاذه لابني...»[3]، وهذه من مكارم الأخلاق التي كان يتميز بها العرب.

---

[1] محمد قاسم عبد الله، الإيثار وعلاقته بما وراء الانفعال والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، مجلة الطفولة العربية، العدد 76، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة حلب، 2018، ص14.

[2] علي علوي، بحيرة السلام، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت، ص 4.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

فحب الخير للغير لا تجتمع إلا في النفوس الطيبة الراقية، وقد أمرنا الإسلام بذلك وجعل الله سبحانه وتعالى حب الخير للناس أحد الدلائل على رسوخ الإيمان واكتماله في قلب المؤمن؛ وحين يتسم قلب المؤمن بهاته الصفة تسمو أخلاقه وتستقيم أفعاله ويكسب حب الناس ويرفع قدره وشأنه في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية:

نستنتج مما سبق أنها الخصائص أو الصفات المرغوبة فيها من الجماعة، والتي تحددها القائمة مثل العمل، القوة، الحق، العلم، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي، وبعد قراءتنا لقصص علي علوي وجدنا العديد من القيّم الاجتماعية من بينها:

المطلب الأول: القـــــوة:

عُرّفت القوة على أنها «القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك الفترة»[(1)].

«تختلف صور وأشكال القوة باختلاف معايير تصنيفها، فتُصنف القوة إلى قوة داخلية مثل: قوة الإيمان، والعلم وقوة خارجية مثل: المال والسلطان»[(2)].

«وهذه الأنواع من القوة تصيب أصحابها من ضعاف النفوس بالغرور، إلا من رحم الله تعالى، لأنها تولِّد في أنفسهم قناعة بتجاوز حالة الضعف الإنساني في طبيعتهم، وهذا يسبب عندهم حالة من الدهشة والهوس التي تدفعهم في ظل غياب الوازع الديني إلى تجاوز الحد في تعاملاتهم مع الآخر، وممارسته كل أشكال الغضب والطغيان»[(3)].

لقوله تعالى﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ١٦٥﴾ [البقرة: 165].

[1] عثمان محمد غنيم، الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، د ط، د ت، ص 106.
[2] المرجع نفسه، ص 111.
[3] المرجع نفسه، 113.

وما وجدناه في قصص علي علوي من هذه القيمة ما جاء في قصة "**سر القصة**" حيث بيّن الكاتب في هذه القصة مدى قوة السلطان وتجبره، فهو من خلال امتلاكه الجاه والمال يتحكم في الآخرين، وما يملكون بطريقة منافية للأخلاق إنه الظالم المتكبر والجبار؛ حيث تجبر على شعبه الضعيف واستغلهم دون إعطائهم أدنى حقوقهم والدليل على ذلك: «سر القصر من أغنى ملوك وسلاطين عصره، كان مولعا بجمع الأموال والكنوز لا تهمه أمور رعيته»[1]، «فاستغلهم أبشع استغلال»[2]، ويضيف « وهاهو السلطان يدخل قصره في موكب مهيب من حاشيته والمقربين، كان يختال في مشيته اختيالا»[3].

وفي عصرنا الحاضر تفنن الرؤساء والملوك في استخدام سلطتهم، وقوتهم بطريقة تحكمية، فمنهم من استخدمها لتوسيع نفوذه وثروته، وهناك من لديه النزعة المرضية مرض الأنا يستخدم قوته لإذلال الفقراء.

المطلب الثاني: طلب العلم/التعلم:

هو اكتساب المعرفة وجمع المعلومات والإطلاع على كل ما يستجد في جميع المجالات، وطلب العلم ضروري لجميع الناس، للنهوض بالمجتمع وتحقيق قفزة ومواكبة التطورات على جميع الأصعدة، والقرآن الكريم كان سباقا للحث على النهل من بحر العلم والمعرفة، وفقد أعلى المولى عز وجل قيمة العلم والعلماء وذلك في قوله تعالى في محكم تنزيله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ١﴾ [العلق: 1].

كما دعا إلى ذلك نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله "طلبُ العلمِ فريضَةٌ عَلـى كُلِ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَة"[4].

[1] علي علوي، سر القصر، ص 20.
[2] المصدر نفسه، ص 4.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، دار السلام، الرياض، دط، 2011، ص55.

فـ«العلم هو مبدأ المعرفة وعكسه الجهل، أو إدراك الشيء على ما هو إدراكا جازما، فيشتمل معنى هذا المصطلح في استعماله العام أو التاريخي مجالات متنوعة للمعرفة، وذات مناهج مختلفة مثل: الدين (علوم الوحي)، الإنسان (علوم الإنسان)، والنحو والتفسير والمنطق والفلسفة»[1].

إذن فالعلم قيمة من القيّم العليا، التي تقوم عليها حياة الإنسان وهو ضروري سواء على المستوى الديني أو الاجتماعي، فنجد قيمة العلم وطلبه في قصة "عروس البحر معلمتي" شغف لينة للمعرفة جعلها تطلب العلم من عروس البحر التي قبلت تعليمها بكل سرور بقوله: «وبما أنك مدرسة أتمنى أن تقبليني تلميذك عندك، شغفي كبير بالعلم والمعرفة...»[2]. فعنوان القصة يدل على هذه القيمة، وهي أن عروس البحر معلمة لينة قائلا: «تعددت اللقاءات بينهما، وكانت الطفلة تنهل من معلمتها الجديدة ما استطاعت من علوم ومعرفة»[3].

ولولا تقديس مشايخ القرية للعلم لما عينوا الفتاة عضوا في مجلس الحكماء رغم صغر سنها، يقول: «كما عينت لينة في مجلس حكماء القرية معلمة لأطفالهم رغم حداثة سنها»[4].

وفي قصة "رسالة مهدي" نظرا لشغف مهدي للقراءة والمطالعة وإثر تفوقه بامتياز، كافأه والده بكتاب لقراءته، بقوله: «كان مهدي لا يهوى الصيد كثيرا؛ بل يفضل المطالعة ومراجعة دروسه ليلا»[5].

«دخل الغرفة، وأخذ كتابا، كانت قصة جديدة أهداه إياها والده»[6]، ورغم الظروف التي مر بها في غياب والده بقي متمسكا بدراسته، فيقول: «ذهب إلى مدرسته كالمعتاد»[7]؛ حيث تتضمن القصة حكمة مغزاها أن الاجتهاد في طلب

[1] محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في أسيا، العدد 4، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2011، ص 4.
[2] علي علوي، عروس البحر معلمتي، ص 18.
[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[4] المصدر نفسه، ص 24.
[5] علي علوي، رسالة مهدي، ص 3.
[6] المصدر نفسه، ص 4.
[7] المصدر نفسه، ص 14.

العلم والمعرفة هي السبيل الأمثل للوصول إلى النجاح؛ بل والأهم منها هو الالتزام والتمسك بالدراسة كما فعل مهدي رغم الظروف إلا أنه ثابر حتى النهاية.

هذه القصص تحمل قيمة اجتماعية، وهي طلب العلم والمعرفة، فالعلم ينير درب الناس، ويرشدهم في مختلف دروب الحياة، ولطالب العلم فضل كبير ومنزلة رفيعة عند المولى عز وجل، فهم ورثة الأنبياء مصداقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "العُلمَاء وَرَثَةُ الأنْبِيَاء، وَإِنَ الأنبيَاءَ لَمْ يُوَرِثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمَا، إنما وَرِثُوا العِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظِ وَافِرٍ"، وقوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: "فضلُ العَالِمِ علـى العابِدِ كَفَضْلِ القمَرِ عَلَى سائرِ الكواكِبِ"، فهنا يتجلى سمو مكانة العلماء، فهم يأتون بمنزلة الأنبياء والأقمار التي يُهدَى بها، ومن كان ميراثه من العلم فقد نال من الفضل الكثير.

المطلب الثالث: العمـــل:

العمل هو كل جهد بشري يبذله الإنسان، يعود عليه أو على غيره بالخير والمنفعة؛ فقد حثنا المولى عز وجل على العمل في عدة مواضع، ومنها قوله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ١٠٥﴾ [التوبة: 105] .

«يمكن اعتبار العمل بمختلف أصنافه سواء تلك التي تنجز مقابل أجر، مجموعة مهام يتطلب تنفيذها جهد فكري ونفسي وعضلي بغرض إنتاج سلع أو خدمات معينة لتلبية جملة من الاحتياجات البشرية»[(1)].

كما أن «العمل وسيلة لتحقيق الرضا، ومعنى الإنجاز باداء مهمة مثل تقديم خدمة للآخرين، واكتساب خبرة جديدة تعلم حاجات، تنمية قدرات وتحقيق مسؤوية، كما أنه نشاط دائم يشغل الفرج ويمتص فراغه»[(2)].

[1] عائشة التايب، النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية، مصر، ط1، 2011، ص 15.
[2] ربيعة جعفور، مفهوم العمل لدى الأستاذة الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 39، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018، ص 709.

فالإنسان الذي يمارس مهنة بسيطة وعمل متواضع، يعيش منه ويلتمس منه أبواب الرزق ويلبي حاجياته، أفضل من العاطل الذي لا كسب يغنيه عن السؤال، وفي ذلك يقول المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: "ما أَكَلَ أحدٌ طعامًا قـط، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ"[1]، فخير الطعام الذي يكسبه الإنسان باجتهاده وتعبه وعرق جبينه.

فالعمل قيمة اجتماعية، وما وجدناه في ثنايا قصص "علي علوي" في هذا الشأن ما جاء في قصة "عروس البحر معلمتي" يذكر بأن الحطاب كان يمارس مهنة بسيطة ألا وهي بيع الحطب كمصدر للرزق له ولعائلته قائلا: «استيقظ حطاب القرية مع بزوغ خيوط الفجر الأولى كعادته...وخرج يحمل عدته البسيطة لجمع الحطب من الغابة المحاذية...»[2].

ويواصل قائلا: «زاد الحطاب من جهده ليؤمن لأسرته لقمة العيش ويسد حاجياتهم...»[3].

أما في قصة "رسالة مهدي" نجد نموذجا للعامل المكّد متمثلا في والد مهدي الذي كان متفانيا في عمله وذلك بصيانة منارة البحر التي ترشد البواخر؛ حيث كان يعتبرها فردا من أهله وفي ذلك قوله: «كان مهدي...يعيش مع ابيه في غرفة تحت منارة...حيث يقوم والده على حراستها وصيانتها...»[4].

فمهدي يساعد أباه أثناء قيامه بعمله؛ حيث يخصص له نصيب من العمل، وكما نعلم فالعمل ضروري وواجب على رب الأسرة لتأمين لقمة العيش لعائلته وفي هذا السياق يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَتِهِ"[5]، وبالعمل يتم تحصيل الرزق والكسب الحلال، وهو ثمرة الجهد والتعب.

[1] http//www.dorar.net، تاريخ الزيارة: 2022/04/15، الساعة: 21:30.
[2] علي علوي، عروس البحر معلمتي، ص 2.
[3] المصدر نفسه، ص 4.
[4] علي علوي، رسالة مهدي، ص 2.
[5] صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

المطلب الرابع: التعاون والمساعدة:

هو قيام الشخص بمد يد العون لشخص آخر بغية مساعدته وتخفيف العبء عليه، ولا يكون ضروريا إلا إذا كان تعاونا في أمور جيدة تعود بالمنفعة على الناس والمجتمع؛ أي بفعل الخير واتقاء الشر بالحذر منه، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ٢﴾ [المائدة: 2].

يتضح من هذا أن «التعاون فيه معنى التساعد، والمعاونة، ومعنى الاجتماع على إقامة عمل، فتارة يكون من الفرد تجاه المجموعة، وتارة يكون من المجموعة تجاه الفرد، مما يكون محصلته التعاون بين أبناء المجتمع الواحد»[1].

والمساعدة هي تقديم يد العون لمن يحتاجها دون مقابل خالصة لوجه الله تعالى.

وتظهر هذه القيمة في قصة "رسالة مهدي" عند تعميم حكمة الملك الذي بعث بابنه "فارس الأحلام" لزيارة الناس في أحلامهم لمساعدتهم وقضاء حاجياتهم دون مقابل، من أجل كسب الثواب والأجر، وترك الأثر وزرع البسمة على شفاه المحتاجين، وفي ذلك يقول القاص: «ارتأى الملك تعميم حكمته الصالحة على سكان الكواكب الأخرى جميعها...فبعث بابنه فارس الأحلام...يساعد من فقد السعادة...ومحاولة تغيير الأشياء إلى الأحسن»[2].

وفي ذات القصة نجد هَبّة الرجل الثري لإنقاذ "والد مهدي" عندما وجده مرميا على الشاطئ وأخذه إلى منزله، وأسعفه وقدم له العون والمساعدة، ثم أخذه إلى ابنه بعد أن تحسنت حالته وفي ذلك يقول الكاتب «هذا الرجل الأبكم وجده صاحب

[1] عبد الله بن سليم القرشي، التعاون وأثره في التغيير، دار القاسم، مصر، ط1، 2013، ص 7.
[2] علي علوي، رسالة مهدي ، ص 1.

القصر عندما كان يجول في جزيرته...فأمر الثري بإبقائه عنده حتى يستعيد ذاكرته... كما أمر الطباخ بأخذه كمساعد له»[1].

إن الله يستجيب لتضرع الإنسان ودعائه ويرسل له مساعده على هيئة شخص يساعده، وعلى الإنسان أن لا يتوان في تقديم العون للآخرين.

أيضا في قصة "عروس البحر معلمتي" نجد أن مخلوقاتي من دلافين وعرائس البحر أنقذت البشر من الهلاك في البركان دون مقابل ورغم اختلاف فصائلهم فيقول «اتجهت جموع الناس إلى الشاطئ...وعند وصولهم لم يصدقوا ما كان بانتظارهم عشرات عرائس البحر والدلافين...فأشارت إليهم لينة بركوب ظهورها»[2].

قيمة المساعدة أيضا حين وجد الرجل لينة وهي رضيعة ثم تكفل بها، يقول «وإذا ببكاء رضيع يخترق سمعه...وإذا بها طفلة بوجه ملائكي جميل...احتضن السلة بلهفة، وكأنه وجد كثرة المفقود...»[3].

مساعدة عروس البحر لإنقاذ القرش من الهلاك رغم محاولته إيذاءها مقتنعة بأن فطرة القرش هو الإيذاء والقتل وفطرتها هي المساعدة، قائلا: «لاحظت عروس البحر قرشا عالقا بسياج حديدي، وراحت لإنقاذ القرش...فطرة القرش أن يعض ويقتل، وأنا فطريتي...أن أساعد»[4].

التعاون هو الوصية التي لا يمكن تركها، وهي الصفة التي لا يمكن التنازل عنها؛ بل هي أساس التقدم والبناء، وبالتعاون والمساعدة تتحقق الألفة بين جميع أفراد المجتمع.

[1] علي علوي، رسالة مهدي، ص 18.
[2] علي علوي، عروس البحر معلمتي، ص 22.
[3] المصدر نفسه، ص3.
[4] المصدر نفسه ، ص 19.

المبحث الثالث: القيم الإنسانية:

سبق تعريفها على أنها الأخلاقيات والمبادئ السامية التي نشأ عليها الفرد، والتي تضع له القواعد الرئيسية لتعاملاته مع الآخرين، وتتعدد هذه المبادئ ما بين العدل، المحبة، السعادة، الحرية، الكرامة، وتدفع الفرد إلى المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية، والوقوف بجانب الآخرين في السراء والضراء.

وقراءتنا المتأنية لقصص "علي علوي" كشفت لنا العديد من القيّم الإنسانية والتي من بينها:

المطلب الأول:العــدل:

«العدل مشتق من الاعتدال، فما جاوز الاعتدال وزاد عنه فهو ظلم، لأنه خروج عن العدل، وكل فساد ما هو إلا نتيجة الخروج عن حال العدل إلى ما ليس بعدل»[(1)].

والعدل قد يكون أداء واجب أو ترك محرم أو الاثنين معا، ومنه ما هو ظاهر مثل وجوب الصدق وعدم الغش وتطفيف الميزان، ومنه ما هو خفي ويشمل عامة ما نهى عنه الكتاب والسنة من المعاملات مثل أكل أموال الناس بالباطل، والربا والميسر.

«والعدل هو أصل الحكم والسياسة في الإسلام؛ بل هو أصل الحياة في كل جوانبها»[(2)]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ٩٠﴾ [النحل: 90].

ومما وجدناه في قصة "سر القصر" من هذه القيمة، وذلك عندما زاره فارس الأحلام منامه وحذره من الاستمرار في بطشه وظلمه سيؤدي إلى زوال قصره وملكه

[1] عثمان محمد غنيم، الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، مرجع سابق، ص 58.
[2] المرجع نفسه، ص 60.

مما أجبره على الاستماع إلى شكوى رعيته وإنصاف المظلومين وإعطاء كل ذي حق حقه إضافة إلى مساعدة المحتاجين رغما عنه خوفا من "فارس الأحلام" أن يفشي سره.

ودليل ذلك قوله «سوف يفتح قصري لجميع من له شكوى من عامة الناس، وسوف أنصف كل مظلوم وأعاقب كل ظالم أشد العقاب، ولو كان أقرب الناس إليّ، فأرسى العدالة بين الناس ووزع من أمواله على المحتاجين والفقراء، وأصبح يستقبل بنفسه كل من كانت له حاجة عند السلطان أو جاءه يشكو ظلما وقع عليه»[1].

ولعل أهمية تأكيد الإسلام على العدل كقيمة إنسانية عامة، أنه يريد للإنسان أن يعيش العدل في نفسه كإحسان وشعور، وأنه يرفض التعاطف مع الظالم وإعانته، فالعدل اسم من أسماء الله الحسنى والعدل من صنع الناس وهو فطرة موجودة معهم منذ ولادتهم؛ فالإنسان العادل يدوم ملكه ويقوي الانتماء للبلد والفوز برضى الله تعالى، وهذا ما جسده لنا الكاتب علي علوي في قصة "سر القصر".

المطلب الثاني: المحبة:

المحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا وهي على ثلاث أوجه، محبة اللذة كمحبة الرجل للمرأة لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا٨﴾ [الإنسان: 8].

ومحبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به لقوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ١٣﴾ [الصف: 13].

«ومحبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم»[2].

[1] علي علوي، سر القصر، ص19.
[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 287.

«فهذه الأنواع الثلاثة التي تصلح للخلق بعضهم من بعض، ووجودها فيهم لا يكون شركا في محبة الله»[1]،

كما أن هناك قسم ثاني من المحبة الخاصة التي لا تصلح إلا لله ومتى أحب العبد بها غيره كان شركا لغير الله، وهي محبة العبودية المتلزمة للذل والخضوع، والتعظيم، وكمال طاعة وإيثاره على غيره، فهذه لا يجوز تعلقه بغير الله أصلا»[2].

وتطرق الكاتب إلى قيمة المحبة في قصصه كما في قصة "سر القصر"؛ إذ أن المحبة أو حب الناس كان سببا في شفاء الملك الذي لم يعرف يوما معنى الحب؛ حيث عجز جميع الأطباء عن شفائه وإخراجه من حالة الضعف والوهن التي حلت به، لقوله «وكان سر شفائه هو دواء واحد هو حب الشعب له»[3]، وقوله أيضا «وأحسَ بحي شعبه له، ذلك الحب الذي لم يذق طعمه من قبل، وعرف ساعتها أن كنوز الدنيا لا تعوض هذا الحب ولا تشتريه، وفهم أخيرا أنه كلما زرع حبا حصد حبا»[4].

كما تظهر المبادرة الطيبة لحسان ومساعدته لشباب القبيلة المجاورة في قصة "بحيرة السلام" ، سببا لعودة المياه إلى مجاريها بين القبيلتين وإرساء أواصر المحبة والسلام بينهما بعد الضغينة والشحناء التي كانت تسود علاقتهما، وفي ذلك يقول القاص «غرس المحبة والسلام مكان الكراهية والمقاطعة»[5].

وقد ركز الكاتب "علي علوي" كثيرا على هذه القيمة؛ حيث تجسدت في عدد من قصصه كـ"عروس البحر معلمتي"، "رسالة مهدي".

[1] محمد صالح المنجد، المحبة، مجموعة الزاد للنشر، الخبر، جدة، ط1، 1430 ه-2009 م، ص 11.
[2] المرجع نفسه، ص 12.
[3] علي علوي، سر القصر، ص 21.
[4] المصدر نفسه، ص 22.
[5] علي علوي، بحيرة السلام، ص 3.

لقد أجمعت جُل الأديان السماوية على أهمية المحبة في العلاقات الإنسانية مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِم وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ الوَاحِدِ إِذَا اشتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرِ الجَسَدِ بالسَهَرِ وَالحُمَى"، وهنا يظهر التكافل والترابط الذي يعيشه المسلمون في مجتمع تُوحِدُه أسس الشريعة الإسلامية المبنية على المحبة والمودة والرحمة، مجتمع يتأذى الفرد منه بتأذي أخيه، بعيدا عن كل صور التباغض والتنافر.

المطلب الثالث: السعـــادة:

السعادة هي هِبة من الله، هي حلم ينشده الجميع، هي أمل يسعى الكل لتحقيق مراميه، لكن القليل من يُدركها لأن إدراكها يتأتى برضا الإنسان وقناعته بما يمتلكه حتى وإن كان من أبسط الأشياء في نظر الآخرين لكنه في نظره أقصى الغايات.

فـ«السعادة جنة الأحلام ومنتهى الآمال، كل البشر ينشدها، وقليل من يدركها مع اختلاف العباد، ومعايشهم وتباين وسائلهم وغاياتهم وتنوع لغاتهم وأجناسهم، ومع اختلاف مشاربهم وطموحاتهم؛ إلا أنهم متفقون على طلب السعادة لتوجههم عن مكابدة الحياة وآلامها لطمعهم في حياة سعيدة هنية لا أحزان فيها ولا هموم، فمنهم من ينعم في جناها، ومنهم من يحرمها، ويعيش في أمانيها، والموفق من هُدي إليها فملكها، وخطى إليها وعمل لها وجلب ما يضادها مما يجلب له الشقاء»[(1)].

وقد تجسدت هذه القيمة كثيرا في قصص "علي علوي" ونأخذ كمثال قصة "سر القصر"، فقد صدّر لنا الكاتب سعادة الملك بعد رؤيته للكابوس المزعج الذي حلم به ظنًا منه أنه مجرد حلم وانتهى، غير أن سعادته وفرحته لم تدم طويلا لرؤيته أن ما حلم به مجسد أمامه في الواقع، وفي ذلك يقول «وهو في قمة السعادة»[(2)]، «ثم أخذ

[1] عبد المحسن بن محمد القاسم، خطوات إلى السعادة، ط4، 1427 هـ، ص 7.
[2] علي علوي، سر القصر، ص 3.

يضحك بصوت مرتفع...ولم يتوقف عن الضحك حتى جاءه خادمه...مولاي! أي خبر سعيد الذي أسعدكم؟»[1].

ففي قصة "بحيرة السلام" قد صور لنا القاص السعادة العارمة لأهل مملكة "بنو عمر" بعد عودة "سارة" وأخوها بعد أن غابوا عنهم وبقوا في مملكة بني سفيان بسبب تعرض أخيها للسعة حية، بعد أن فقدوا الأمل في إيجادهم ظنا منهم أنهم أكلتهم الذئاب لقوله: «عمت البهجة وأقيمت الأفراح، ودقت الطبول ورقص الجميع تعبيرا عن فرحتهم»[2].

كما صوَرَ لنا سعادة "حسان" وفرحته وامتنانه للقرد، لأنه دفع أمامه "سارة" فتاته المنشودة التي من إن رآها حتى أعجب بها فيقول «كان سعيدا لأن القدر وضعها في طريقه»[3]. كما نجد كذلك أن هذه القيمة تجسدت في قصة "عروس البحر معلمتي".

فالسعادة قرار شخصي يتخذه كل فرد بنفسه منطلقا من قناعته بأن السعادة ليست أمرا قابلا للتأجيل، وليست وجهة يحاول الوصول إليها؛ بل رحلة يعايش تطورها وتقدمها يوما بعد يوم ماضٍ معها بتجارب جديدة يرسم من خلالها مفهومه الخاص عن السعادة مستفيدا من إيجابية دروس الأمس وجمال وخيرات الحاضر وهي محور الحياة والغاية الأسمى للإنسانية وهي المحرك الذي يدفعنا عندما نستيقظ كل صباح للتعامل مع تحديات الحياة بكل إيجابية وتفاؤل، والإنسان السعيد الإيجابي المتفائل بطبعه يواجه تحديات الحياة بثقة وتفاؤل ويدرك أن مفهوم السعادة أعمق من الفرح المؤقت.

[1] علي علوي، سر القصر، ص 19.
[2] علي علوي، بحيرة السلام، ص 11.
[3] المصدر نفسه، ص 7.

المبحث الرابع: القيّم الأخلاقية:

سبق التطرق لها فهذه القيم هي من أهم مجالات القيّم، لما لها من دور بارز في تحديد معالم الشخصية، وهي تعمل بشكل دائم على تأهيل المسلم كي يكون إيجابيا وفعالا في الحياة.

وما وجدناه من هذه القيّم في قصص "علي علوي":

المطلب الأول: الشكـــر:

الشكر هو الاجتهاد في بذل الطاعة مع اجتناب المعصية في السر والعلانية، وقال بعضهم، الشهر هو الاعتراف بالتقصير في شكر المنعم»[1].

و«الشكر من أوجب الواجبات على المسلم، عليه أن يعرفه ويتأمله، ويحقق معانيه في نفسه»[2]. والشكر منحة إلهية وعبادة قلبية خالصة ما منحها الله لعبد إلا فاز بالمزيد من خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ٧﴾ [إبراهيم: 7].

ولقد ذكر "علي علوي" هذه القيمة في قصصه التي تحمل في ثناياها عِظات سلوكية تصُب في أدب التهذيب؛ حيث تطرق في قصة "سر القصر" إلى هذه القيمة ومضمونها يتلخص في مرض الملك المتجبر وتجمع رعيته حول قصره وتوافدهم وحيرتهم عليه حينها أحس بحب شعبه له، فلم يستطع أي طبيب علاجه، ومقابل ذلك كان سر الشفاء في التفاف شعبه حوله وحبهم لع، وهذا ما انقلب على الملك بالإيجاب، فلانت نفسه العاصية، وتطهرت، حينها أدرك قيمة النعمة التي كانت تُحيط به ولا يعلم قيمتها وهي شعبه الأبي الذي يُكن له كل الحب، فشكر ربه على فرصة الحياة من جديد لإصلاح نفسه، كما شكر "فارس الأحلام" لأنه لولاه لما حدث

[1] محمد صالح المنجد، الشكر، مجموعة الزاد للنشر، الجزائر، ط1، 1430، 2009، ص 9.
[2] المرجع نفسه، ص 27.

كل هذا، ودليل ذلك قول القاص «ثم رفع رأسه إلى السماء، وقال شكرا يا رب العالمين، شكرا يا فارس الأحلام»[1].

وكذلك الأمر بالنسبة لقصة "بحيرة السلام"؛ إذ نجد الشاب حسان شكر ربه بالدرجة الأولى و"فارس الأحلام" على كل ما حصل له م نِعم سواء من عودة المياه إلى مجاريها بين القبيلتين وإرساء أواصر السلام والمحبة بينهم وعلى البحيرة التي غمرت مياهها المنطقة، وكذلك على "سارة" هذه المرأة التي أحبها وصارت زوجة له، وذلك في قول القاص «نظر إلى السماء الواسع، وقال شكرا يا رب العالمين، شكرا يا فارس الأحلام»[2].

كما نجد هذه القيمة مجسدة في قصة "رسالة مهدي" و"عروس البحر معلمتي".

فهذه القصص تساعد على غرس قيمة الشكر والثناء والامتنان في نفس الطفل، فالشكر واحدة من الصفات الحسنة التي يجب أن يكتسبها الأطفال منذ نعومة أظافرهم، فالشكر يغرس في نفوسهم القناعة المفقودة في جيل اليوم، والقصص وبطرق سَلسَة وبسيطة تساعد في جعل الطفل شاكرا ممتنا لبعض النعم التي حظيَ بها.

المطلب الثاني: محاربة الظلم:

الظلم اسم جامع لكل ما أُخذ أو مُنع بغير وجه حق، أو وُضع في غير مكانه الذي يجب أن يكون فيه، شرعا وعقلا.

ففي سورة الأعراف لعن المولى عز وجل الظالمين وطردهم من رحمته بقوله:﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ٤٤﴾ [الأعراف: 44].

[1] علي علوي، سر القصر، ص 24.
[2] علي علوي، بحيرة السلام، ص 24.

«كما أن مفردات الجور والبغي والقهر والفساد والاستبداد والطغيان والعدوان والعتو والتعدي كلها مفردات لغوية تحمل في ثناياها معنى مجاوزة الحدود والمبالغة والميل عن القصد»[1].

وبذلك يكون للظلم درجات ومستويات مختلفة تقررها طبيعة المخالفة للشرع ونوعها وحجم الضرر الناتج أو المتحصل عن ذلك، وهذا ما يراه "الإمام الغزالي" الذي يذهب إلى القول «بأن كل ما يضر به لطرق أخرى في المجتمع فهو الظلم على اعتبار أن الضابط الكلي في ذلك هو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ٩٠﴾»[2].

وقد ذكر "علي علوي" هذه القيمة في قصصه، ومثال ذلك ما ذكره الكاتب في قصة "سر القصر"، فهذه الأخرى تتضمن حكمة بليغة مغزاها التحذير من الظلم لأن فيه هلاكا؛ حيث بين لنا حجم معاناة الرعية مع ملكهم الظالم لدرجة حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية كإعطائهم أجرهم مقابل تعبهم وجهدهم الذي بذلوه، ودليل ذلك قول القاص: «كان شعبه يعيش فقرا قاتلا وهوانا ما بعده هوان»[3]، ويضيف قائلا: «وضعفاء في كسبهم اليومي رغم العرق الذي جاء به جبين كل واحد منهم، فمنهم من جرح في سنوات البناء والتشييد، أما من خارت قواه، فكان يُستبدل بغيره دون أن يأخذ أدنى حقوقه، ومن يستطيع أن يواجه السلطان وبطش رجاله»[4].

كما مارس عليهم شتى أنواع الظلم من استبداد وتعدي وقتل كل من يعترض طريقه مثل ما فعل مع المهندس عند معرفته سر قصره، ودليل ذلك قول "علي علوي": «وهل يعرف هذا السر غيرك، ويضيف قال المهندس وكله ثبات: طبعا يا مولاي لا أحد غيري يعرف هذا السر، كان يقفان على حافة السطح العالي، فرد

[1] عثمان محمد غنيم، الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، مرجع سابق، ص 48.
[2] المرجع نفسه، ص 49.
[3] علي علوي، سر القصر، ص 3.
[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

السلطان بكل برودة إذا يجب أن تموت وسرك معك، ورمى به من أعلى السطح فأرداه قتيلا واطمأن السلطان على قصره للأبد»[1].

وكذلك في قصة "عروس البحر معلمتي"؛ حيث قاموا بتجريب المتفجرات الكيميائية دون رحمة أو ضمير؛ مما أدى إلى موت العديد من الكائنات البحرية الذي لا ذنب لها ولا حول ولا قوة، فيقول: «أتعرفين من قام بالتفجير يا لينة إنهم البشر يتسابقون في التسلح دون ضمير يجربون صواريخهم في كل مكان حتى عندنا بالبحر»[2].

من أكثر ما يشعر الشخص بالحرارة هو الشعور بالظلم، ولذلك فإنه في الأغلب من تكون نهايته قاسية على الظالم، حيث أن الله سبحانه وتعالى من أسماءه الحسنى هو العدل.

والظلم المتجسد في قصص "علي علوي" هو ظلم اقتصادي، هذا النوع من الظلم يمارسه من يملك أسباب القوة، من أصحاب المكانة والجاه والتجار والأغنياء في معاملاتهم الاقتصادية، فيبخسون الفقراء والضعفاء، وكذلك الضعف الاجتماعي الذي تتعدد صوره وأشكاله ولكن أكثرها شيوعا ظلم اليتامى والضعفاء والفقراء.

[1] علي علوي، سر القصر، ص 6.
[2] المصدر نفسه، ص 9.

من خلال ما تقدم في الفصل الثاني من دراسة وتحليل للقصص: "عروس البحر معلمتي" "سر القصر"،"رسالة مهدي"، "بحيرة السلام" نجد أن الكاتب "علي علوي" قد وضع العديد من القيّم العامة والخاصة على شكل رسائل أدبية يعيها القارئ من خلال قراءته للقصة والتمعن في معانيها، هي رسائل وقيّم توعوية وإرشادية للفرد والمجتمع؛ فالقيّم تحافظ على المجتمع وتماسكه، إذ تحدد له أهدافه ومُثُله العليا ومبادئه، وأيضا تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، ومن خلال القصص ظهرت عدة قيّم دينية كحب الخير للغير، مقابلة السيئة بالحسنة، والاجتماعية كالعمل والعلم والتعاون، ومن القيم الإنسانية نجد القوة ، السعادة، أما الأخلاقية كمحاربة الظلم والشكر.

وبقراءة الطفل للقصص تتجسد في مخيلته أفكارا وتخيلات حول القيّم لتُغرَس في عقله الباطن ووجدانه ويتمثل لها في يومياته، ويحاول تطبيقها في حياته ومجتمعه وفي تعايشه مع الأفراد امتثالا لما قرأه ويحاول تطبيقه؛ فالقيم هدفها تربوي وإرشادي من جهة ومن جهة أخرى هدفها تسهيل وتيسير حياة الفرد.

خاتمـــــــة

خاتمة:

نحاول في هذه الخاتمة أن نسرد مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا الموسوم بـ: "**دلالات القيّم في أدب الطفل الجزائري أعمال علي علوي القصصية أنموذجا**"، وهي كالآتي:

- ✓ يُعد أدب الأطفال مصدرا هاما من المصادر الثقافية لأنه يسهم في تقوية وزيادة الوعي المعرفي عند الأطفال.
- ✓ يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أو من خلال رؤيتهم الصور، وهذا الأدب يهذب وجدان الطفل لما يثير في الأطفال العواطف الإنسانية النبيلة من خلال شخصيات القصة التي يقرأها أو يسمعها أو يراها.
- ✓ أدب الأطفال هو نقطة انطلاق كبرى نحو تكوين النشء تكوينا نفسيا وتربويا قويما، وهو وسيلة لتعبير الطفل عن انفعالاته وأداة اتصاله بالعالم المحيط به.
- ✓ تأتي القصة في المقام الأول من أدب الأطفال فلها أثر بالغ في تنمية الجوانب النفسية عند الأطفال لما فيها من حوار والتأمل في النفس والقدوة الحسنة.
- ✓ إن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء كان قيم دينية أو أخلاقية أو توجيهات سلوكية واجتماعية.
- ✓ تشكّل القيّم مكون من مكونات مفهوم الذات، ومحددا للسلوك الإنساني.
- ✓ توجه السلوك العقلاني للطفل كما توجه الأطفال إلى مراحل الطفولة المبكرة وتلبية حاجياته.
- ✓ تنمي القيّم الأخلاقية خياله وتوضح له الأفكار التي تخطر بباله، كما تحذره من العادات السلوكية الذميمة، كما تلعب القيّم الإنسانية دورا هاما في تهذيب أخلاقه.

- ✓ تغرس القيّم الدينية تعاليم الدين الإسلامي، وتمكنهم من التعامل مع الحياة معاملة سوية في ظل عقيدة سليمة ووازع ديني راسخ في أذهانهم.
- ✓ تلعب القيّم الاجتماعية والأخلاقية، دورا هاما في تحديد سلوك الطفل وتوجهاته في المجتمع الذي يعيش فيه.

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا/ المراجـــع:

1. إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2001.
2. بوجمعة بوبعيو، جدلية القيّم في الشعر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001.
3. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1984.
4. حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2000.
5. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
6. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دط، 1947-1985.
7. عادل العوا، العمدة في فلسفة القيّم، دار طلاس، دمشق، ط1، 1986.
8. عادل العوا، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ط1.
9. عائشة التايب، النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية، مصر، ط1، 2011.
10. عبد السلام ياسين، الإحسان، ج1، دار لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2018.
11. عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيّم "دراسة نفسية"، المجلس الوطني للثقافة والفنون، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978.
12. عبد الله بن سليم القرشي، التعاون وأثره في التغيير، دار القاسم، مصر، ط1، 2013.

13. عبد الله مناحي هديب القحطاني، سِمة الصبر وعلاقاتها بأساليب مواجهة الضغوط، قسم التربية الخاصة، كلية التربية والتعليم، جامعة أم القرى، 2021.
14. عبد المحسن بن محمد القاسم، خطوات إلى السعادة، ط4، 1427هـ.
15. عثمان محمد غنيم، الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، د ط، د ت.
16. علي علوي، بحيرة السلام، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت، ص 4.
17. علي علوي، رسالة مهدي، دار فكر كوجيتو، الجزائر، دط، دت.
18. علي علوي، سر القصر، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت.
19. علي علوي، عروس البحر معلمتي، دار فكر كوجيتو، الجزائر، د ط، د ت.
20. محمد أحمد محمود إبراهيم، القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء، مركز الأبحاث العقائدية، ط1، 1434.
21. محمد الصالح المنجد، الصبر مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009.
22. محمد صالح المنجد، الشكر، مجموعة الزاد للنشر، الجزائر، ط1، 1430، 2009.
23. محمد صالح المنجد، المحبة، مجموعة الزاد للنشر، الخبر، جدة، ط1، 1430 هـ-2009 م.
24. محمد كامل حته، القيّم الدينية والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1983.
25. محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، دار السلام، الرياض، دط، 2011.
26. نادية محمود، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ط1، 2011.

27. نورهان منير حسن فهمي، القيّم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 1999.
28. هادي النعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، دت.

ثانيا/ المعاجم والقواميس:

29. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد 12، بيروت، لبنان، ط1، دت.
30. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: إبراهيم الترزي، ج33، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط1، 2000.

ثالثا/ المجـــلات:

31. رائدة عباس علي السراج، القيّم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب، مجلة دراسات موصلية، العدد 24، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، 2009.
32. ربيعة جعفور، مفهوم العمل لدى الأستاذة الجامعية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 39، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018.
33. رضوى محمد وآخرون، أثر شبكة المعلومات الدولية على منظومة القيم في المجتمع المصري، مجلة العلوم البيئية، العدد 6، المجلد 50، ج2، معهد الدراسات والبحوث البيئية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة، 2021.
34. محمد الباقر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام في أسيا، العدد 4، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2011.

35. محمد قاسم عبد الله، الإيثار وعلاقته بما وراء الانفعال والمهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، مجلة الطفولة العربية، العدد 76، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة حلب، 2018.

36. وليد سالم الحلفاوي، نموذج مقترح لتوظيف تطبيقات الإعلام الجديد في تعزيز القيم الأخلاقية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 17، المملكة العربية السعودية، 2017.

رابعا/ الرسائـــل:

37. إبراهيم السيد أحمد السيد، البناء القيمي وعلاقاته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات، جامعة الزقازيق، مصر، 2006/2005.

38. إيهاب عبد المعطي، سعيد الآغا، القيّم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرائق التدريس، إشراف محمد شحادة زقوت، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، 2010.

39. سفيان بوعطيط، القيّم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011.

40. عايدة ناجي ، القيم عند المراهقين وعلاقاتها باتجاههم نحو أساليب المعاملة الوالدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008/2007.

41. نور السيد سلوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية، رسالة لنيل درجة الماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، إشراف: محمد زقوت، الجامعية الإسلامية، غزة، 2005.

خامسا/ المواقع الالكترونية:

42. www.alukah.net.

43. www.dorar.net

ملخص البحث

ملخص:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تنشئة الإنسان، وهي المرحلة الأكثر حساسية؛ باعتبار أنها مرحلة تأسيس الذات وتكوين الشخصية.

فالطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أخذ مبادئ التعليم وأسس الأدب لتهذيب أخلاقه وأفكاره، وتنمية قدراته اللغوية والتعبيرية ومهاراته الإبداعية والتواصلية بطريقة مسلية وممتعة.

لذا فقد جاء هذا البحث الموسوم بـ: « **دلالات القيّم في أدب الطفل الجزائري– أعمال علي علوي القصصية أنموذجا**» كمحاولة منا لتقصي القيّم المبثوثة في طيات قصص الأديب "علي علوي" (عروس البحر معلمتي، سر القصر، رسالة مهدي، بحيرة السلام) لغرض التوجيه والإرشاد والتربية والتهذيب.

وما بدا جليا في ثنايا هذا البحث أن لأدب الطفل مساهمة لا يُستهان بها في تنمية الكَم المعرفي لدى الأطفال، وتوسيع خياله ومداركه من خلال تتبعهم للشخصيات القصصية، وغرس القيّم والمبادئ النبيلة التي من شأنها أن تجعل منه فردا فعالا في مجتمع يجمع كل الأقطاب والتوجهات.

abstract

Childhood is one of the most important stages of human education, and it is the most sensitive stage. As this is the stage of self-establishment and character formation.

The child at this stage needs to take the principles of education and the foundations of literature to refine his morals and ideas, and to develop his linguistic and expressive abilities, as well as his creative and communicative skills, in an entertaining way. and agreeable.

Therefore, this research, tagged with: "**Indications of values in Algerian children's literature - Ali Alawi's narration functions as a model**", came as an attempt on our part to investigate the values transmitted in the folds of stories of the writer "**Ali Alawi" (The Mermaid, My Teacher, The Secret of the Palace, The Mahdi's Message, The Lake of Peace**) for guidance, education and discipline purposes.

What was evident in this research is that children's literature has a significant contribution to the development of children's quantitative knowledge, expanding their imagination and perceptions through their tracing of narrative characters, and inculcating lofty values and principles that would make him an effective individual in a society that brings together all poles and all tendencies.

ملحق

السيرة الذاتية لصاحب القصص:

الأستاذ **علي علوي** مؤلف وشاعر

من مواليد 06 أكتوبر 1960 بمدينة

بسكرة، يكتب الشعر الفصيح والشعبي، كما يكتب أدب الطفل (القصة، الأناشيد، التربوية، ومسرح الطفل).

أعمالـــه:

- طُبعت له قصة للأطفال باللغتين العربية والفرنسية سنة (2004) من طرف وزارة الثقافة من سلسلة "فارس الأحلام"، له ديوان شعري سمعي في الأدب الشعبي سنة (1999).
- طبع له ديوان شعري ورقي وسمعي من طرف وزارة الثقافة سنة 2015.

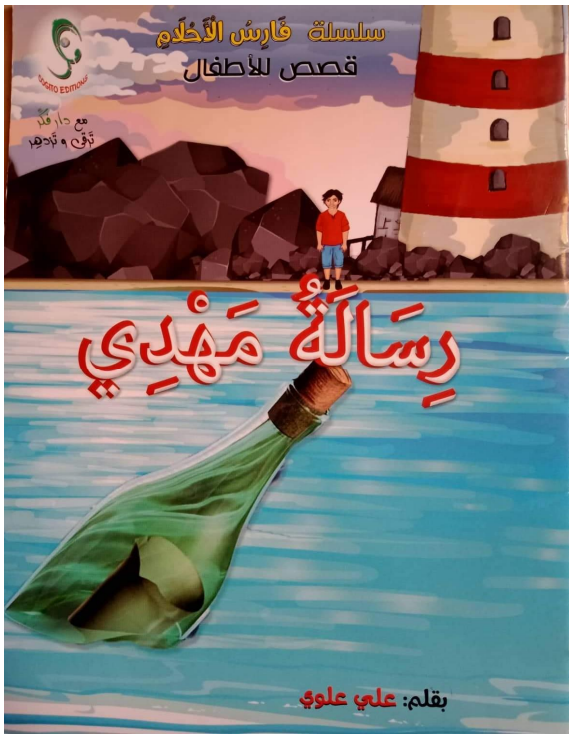
سلسلة فَارِسُ الأَحْلَامِ
قصص للأطفال
رِسَالَةُ مَهْدِي
بقلم: علي علوي

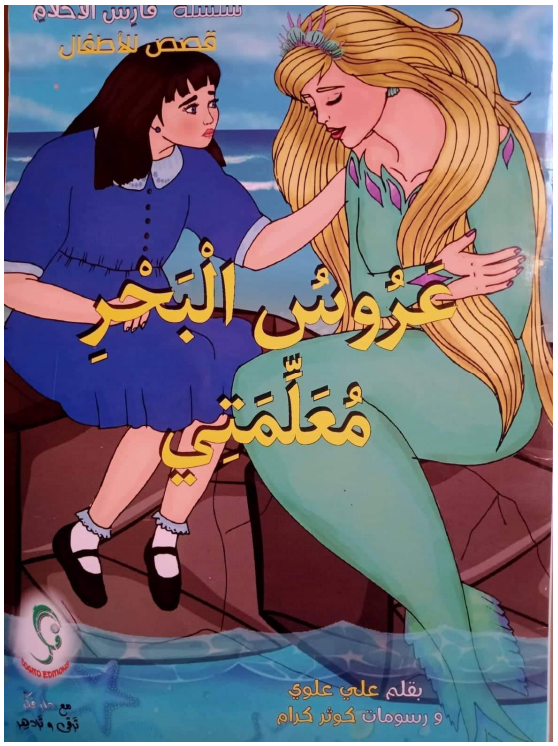
سلسلة فَارِسُ الأَحْلَامِ
قصص للأطفال
عَرُوسُ الْبَحْرِ
مُعَلِّمَتِي
بقلم علي علوي
و رسومات كوثر كرام

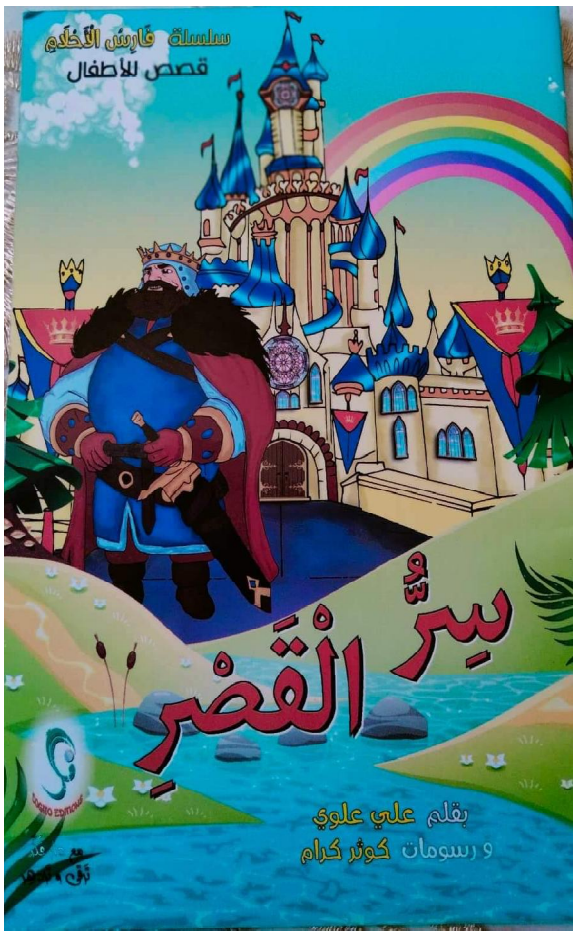
سلسلة فَارِسُ الأَحْلَامِ
قصص للأطفال
سِرُّ الْقَصْرِ
بقلم علي علوي
و رسومات كوثر كرام

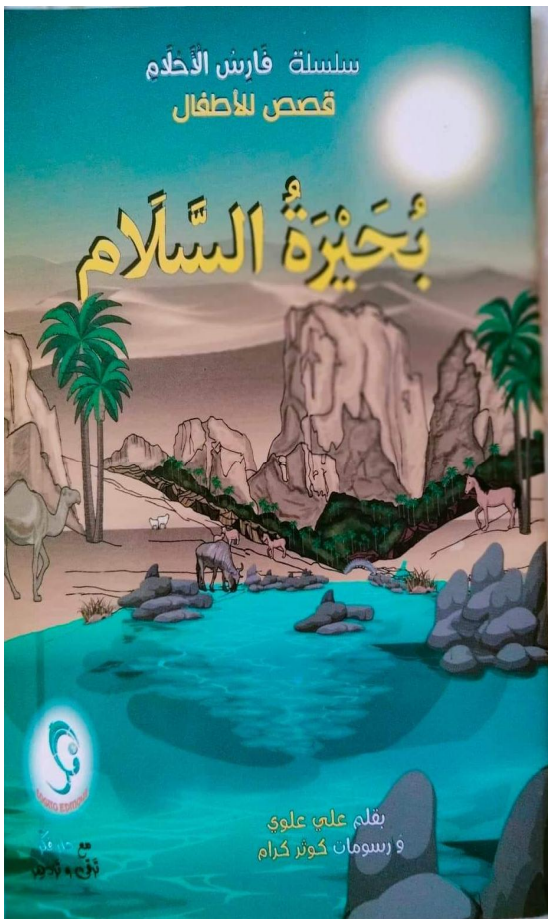
سلسلة فَارِسُ الأَحْلَامِ
قصص للأطفال
بُحَيْرَةُ السَّلَامِ
بقلم علي علوي
و رسومات كوثر كرام

فهرس الموضوعات

فهـرس الموضوعات

مقدمـــــــــة	**أ–د**
المدخل: القصة الموجهة للطفل، ودورها التربوي	**5–12**
الفصل الأول: الفصل الأول: مفهوم القيّم وأنواعها	**13–33**
تمهيـــد	**14**
المبحث الأول: مفهوم القيمة	**15**
المبحث الثاني: القيم في الفلسفة	**19**
المطلب الأول: مفهوم القيمة في الفلسفة	**19**
المطلب الثاني: مفهوم القيمة في الدين	**20**
المطلب الثالث: القيم في علم الاجتماع	**21**
المبحث الثالث: أنواع القيّم	**23**
المطلب الأول: القيّم الاجتماعية	**23**
المطلب الثاني: القيّم الدينية	**25**
المطلب الثالث: القيّم الأخلاقية	**27**
المطلب الرابع: القيّم الإنسانية	**28**
المطلب الخامس: القيّم السياسية	**29**
المطلب السادس: القيم الجمالية	**31**
المطلب السابع: القيّم الاقتصادية	**31**
الفصل الثاني: القيم ودلالاتها في قصص علي علوي	
تمهيـــد	**35**
المبحث الأول: القيّم الدينية	**36**
المطلب الأول: الصبـــر	**36**
المطلب الثاني: الإحسان: مقابلة السيئة بالحسنة	**38**
المطلب الثالث: حب الخير للغير:	**39**

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية **42**
المطلب الأول: القـــــوة **42**
المطلب الثاني: طلب العلم/التعلم **43**
المطلب الثالث: العمـــل **45**
المطلب الرابع: التعاون والمساعدة **47**
المبحث الثالث: القيم الإنسانية **49**
المطلب الأول:العــدل **49**
المطلب الثاني: المحبة **50**
المطلب الثالث: السعــادة **52**
المبحث الرابع: القيّم الأخلاقية **54**
المطلب الأول: الشكـــر **54**
المطلب الثاني: محاربة الظلم **55**
خاتمـــــــة **59**
فهرس المصادر والمراجع **61**
ملخص البحث **67**
ملحق **68**
فهرس الموضوعات **71**